وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

"نَحْـنُ اليَمَانِينَ ياطَـهَ"

أسـرار عَظَمَـة (القائـد النقيّ والشعب الوفيّ والجيش الأبيّ)

"نَحْــنُ اليَمَانِينَ ياَطَــهَ"

أســرار عَظَمَـة (القائـــد النقميّ والشعب الوفيّ والجيش الأبيّ)

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

ربيع الأول 1446هـ - سبتمبر2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحـــتويات

مدخل.....4

حيرة السؤال.. ما سرّ كل هذا الألق؟.....6

هُدى الجواب.. "ولكل قوم هاد".....6

عَظَمَةُ الاحتفاء بالنبي ﷺ.....7

لماذا شخص (محمد) النبي الأكرم؟.....8

لماذا الاحتفاء بذكرى مولده الأعظم؟.....9

أهمية الاحتفاء بمولد النور الأَقْوَم.....12

الإطار المركزي لمناسبة المولد المُعظّم.....13

عَظَمَةُ القائد النقيّ.....22

ارتباط السيد القائد بجدّهِ النبيّ الرائد.....24

ارتباط السيد القائد بالشعب اليمنيّ الصامد.....28

ارتباط السيد القائد بالجيش اليمنيّ الصاعد.....29

ارتباط السيد القائد بأمّة الإسلام الواعد.....33

عَظَمَةُ الشعب الوفيّ.....49

هِمّة الفرح الكبير.....51

إيمانٌ وتعزيرٌ وتوقير.....52

وعيٌ بلا نظير.....55

فلسطين:نُصرةٌ ومصير.....59

عَظَمَةُ الجيش الأبيّ.....60

روحية المنهج القويم.....61

التصدّي للعُتلّ والزَنِيم.....62

معركة الكتاب الكريم.....63

مفاجأة المولد العظيم.....64

المراجع.....66

مدخـــل:

في ظل ما يواجهه العالم الإسلامي من مؤامراتٍ خارجية تستهدف مقدساته وقيمه ومبادئه، وفتن داخلية لمرتزقة دول الاستكبار تعمل على تقويض كل بناءٍ سليم لصالح الأمة، أتى الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف كدعوةٍ صادقة لإعادة النظر في سلوكيات المسلمين وطُرق تفاعلهم مع قضاياهم ومستجداتهم.

لهذا فإن الحاجة إلى وحدة المسلمين تحت راية الحق والعزة والكرامة باتت ملحة أكثر من أي وقت مضى، والجهود المتناثرة يجب أن تؤطّر في مسارٍ عمليّ موحّد، تستلهم من مسيرة نبيها الكريم صلوات الله عليه وعلى آله أُسس العمل الجهاديّ القائم على وحدة المنهج والكلمة، رفضاً لمشاريع التمزّق وأجندة الاستعمار في ثوبه الجديد.

ومن هذا المنطلق يأتي حرص القيادة القرآنية على إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف كعاملٍ أساسيّ يُغذّي القلوب الصدئة، ويجلو عنها ران الشتات، ويُؤبجد في طُرقاتها المبهمة التائهة مساراً متوّثباً نحو مفازة الفلاح.

من أجل هذا يُنظَر إلى الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف على أنه مناسبة تُحيي في النفوس مشاعر الفخر والاعتزاز بإنسانية النبيّ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، القائمة على هُدى الله، المُصوّبة لأخطاء البشريّة، المُزكّية للنفوس التوّاقة للحرية.

إن مواجهة المؤامرات التي تتعرض لها الأمة تتطلب جهدًا مشتركًا ورؤية واحدة، مستلهمة من تعاليم القرآن الكريم ومنهاج النبوّة، لاستغلال هذه المناسبة العظيمة لتوحيد الصفوف، وتقديم صورة مشرقة عن إسلامنا للعالم، ولجعل الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف بداية جديدة نحو إعادة بناء الأمّة وتجاوز أزماتها المتراكمة.

إن عودة المسلمين إلى فهم هذه الذكرى والعمل بموجب نفحاتها المُحمّدية، تمُثّل فرصة كبيرة لإعادة تقييم العلاقة بين المسلمين، وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات التي تعصف بالأمة.

وفي البداية والنهاية، تبقى ذكرى المولد النبوي الشريف ليس فقط ذكرى تاريخية لهزّ الرؤوس وقراءة السيرة النبوية بجانبها النظريّ، بل هي انطلاقة عمليّة لرأب الصدع وحمل راية الجهاد ضد كل من يسعى للنيل من الإسلام وأهله، وكل ذلك لإقامة حكم الله في أرضه، ولتحقيق الجانب الإيماني في النفوس المعنيّة بالنداء الإلهي﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارالله﴾.

إذن لكل تلك الاحتفاءات المحمدية المشرقة، وللمثل العظيم الذي ضربه شعبنا المعطاء في تعاليه على جراحاته بالانتصار لنبيّه الكريم صلوات الله عليه وعلى آله، كان لا بدّ أن يكون هذا الملف جامعاً لتلك الفرائح، كاشفاً لعظمة أسرارها، ووثيقة سموّ نعتزّ بها كيمنيين ونفخر بحبنا وولائنا لله ولرسوله ولأئمة الهدى، ونتبرأ بها من أعدائهم حتى نلقى الله.

❊ حيرة السؤال.. ما سرّ كل هذا الألق؟

قبل أن نلج إلى سرد تفاصيل ما نحن بصدده من توثيق فرحة شعب الأنصار بالحدث الاستثنائيّ العظيم في احتفائهم بذكرى مولد نبيّهم الكريم صلوات الله عليه وعلى آله، وكشف أسرار عظمة ما حدث ويحدث وسيحدث بإذن الله، سنبدأ بالسؤال الكبير الذي حار في جوابه الصديق قبل العدوّ.. أو لنقل؛ السؤال الذي تغافل الصديق عن فهم عميق أسراره، وأدركه العدوّ مبكّراً فجحدَ بآياته واستكبر وسلّ سيفه الفقاعيّ عليه.. **ما سرّ كرامات هذا الألق المحمّدي لشعب اليمن؟**

❊ هُدى الجواب.. "ولكل قومٍ هاد"

يأتي الجواب بسيط المبنى، عميق المعنى ، فهو الجوابِ المبين، بلسانٍ عربيٍّ غير ذي عِوَجٍ ، لا يكتنفه غموض، ولا يعتريه تناقض ، بل يُفصح الجواب عن تجليّات الأسرار الكامنة في المسيرة القرآنية وأعلام هُداها، بدءاً بسيّد الخلق نبينا الكريم محمد [صلوات الله عليه وعلى آله] وهو يمُدّنا بحبل الله القويم، مروراً بأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وهو يرسم معايير الطريق المستقيم، وليس انتهاءً بحفيدهما السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي (يحفظه الله) وهو يترجم القول والعمل الذي يُرضي الله والنبيّ والوصيّ، ترجمةً ثاقبةً استمدّ أفانينها من الكتاب الكريم.... **فكيف تم ذلك؟**

هنا تتوقف الأزمنة في أحرف وكلمات الجواب السهل الممتنع وهو يلخّص الأجوبة كلها في: (القائد النقيّ والشعب الأبيّ والجيش الفتيّ)، حين اتحد جميعهم على التولّي الصادق لله ولرسوله وللإمام علي ولأعلام الهدى، فكانوا وما زالوا يجنون ثمرات التولّي تلو الثمرات، إلى أن يتحقق الفتح الموعود - بإذن الحق تعالى- على شفرات سيوف الجهاد المقدّس.

عَظَمَةُ الاحتفاءِ بالنبيّ ﷺ

„ ولقد غدوتَ مُحمَّداً لعظيمِ ما
اجتمعَتْ لديك محامِدُ وصفاتُ
وبلغتَ من رُتَبِ الكمالِ مكانةً
ما بعدهـا رُتَبٌ ولا درَجـاتُ
وحملتَ قُرآناً.. لتحمِلَ بعضَهُ
عجِزَت جبالٌ وهي مُجتمِعاتُ
شَرُفَ الوجودُ وأنت موجودٌ بهِ
بَشَرٌ.. جماداتٌ.. ومخلوقاتُ
إن يحتفي الإنسانُ أو لا يحتفي
فبُنورِكَ الأكوانُ مُحتفِلاتُ „

❊ لماذا شخص (محمد) النبي الأكرم؟ﷺ

لأنّه نبيّ الرحمة المُهداة للإنسانيّة جمعاء، محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، من ملأ الدنيا عدلاً ويقيناً.. فاستحقّ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.. وسمى بنفوس العبيد والأسياد فارتقت إلى مصافّ الحبّ الإلهيّ والأخلاق القويمة فمنحه ربّهُ وسام﴿وَإِنكَ لَعَلى خُلقٍ عَظيم﴾.

لأنّه النبيّ اليتيم الذي أسسّ منهج اليقين العظيم والفلاح القويم للعالمين.. وزرعَ الرشاد نبراس هُدىً أضاء وما زال وسيبقى يضيء الطريق لمن أراد الخلاص الحقيقيّ من دوّامة الزيف وهرطقات المفاهيم العليلة للحياة.

لأنّه الرسول الأعظم الأكثر حرصاً على هداية الناس بعد خالقهم.. الأكثر رأفةً بهم كدرعٍ حصينٍ يحميهم من شرور حماقاتهم، وصانعاً عظيماً -وفق الإرادة الإلهية- للتحولّات البشريّة التي كانت ومازالت نبراساً يُضيء دياجير عُتمة الدروب، وكاشفاً لغبار جحودها ونكرانها للمعنى الأسمى في الحياة، ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾.

لأنّ الأرض كانت بحاجةٍ ماسّة إلى هذا النبيّ الكريم الأصيل المُصَفّى؛ الذي خرج من غارها الشهير ليدفع بها إلى منصّة السموّ والفضيلة.. ويُخرجها من ظلمات التخلّف وبوهيمية الحياة إلى ميزان التعامل السامي والتعايش الإنسانيّ الرفيع،﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾.

لأنّ الجزيرة العربية -خصوصاً- كانت قبل ظهوره غارقة في مستنقع العبودية والحروب والفتن.. وكانت في احتياجٍ أكيد إلى أن تطفو على سطح الحرية والعدالة والمساواة.

لأنّ من معجزاته: أنه "منهم" ولم يكن من خارج أمكنة العقول الضيّقة وأزمنة الأفكار الجاحدة، فكان﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

❊ لماذا الاحتفاء بذكرى مولده الأعظم؟

إحياءُ ذِكـركَ للنُفوسِ حـــــياةُ **** وإقامُ نَهجكَ للشــعوبِ نجـــاةُ
لا يســـتوي المُحـيِيْ وتاركُهُ، كمـا **** لا يســتوي الأحـياءُ والأمـــواتُ
إذْ لم نُبالِغْ قـــطّ في إحـــيائهِ **** فالفضلُ بحـــرٌ.. والثنا قطَـراتُ

- انتصر اليمنيون لوعيهم الكبير بمنهج رسولهم الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] كما وصفهم {**الإيمان يمان والحكمة يمانية**}، وأدركوا بفطرتهم السليمة بأنهم أول المعنيين بالانتصار للدعوة المحمدية التي جاءت لإخراج الأمة من ظلام العبودية إلى نور الحرية..فكان ذلك سبباً رئيسياً للاحتفاء.
- يؤمن الشعب اليمني بأن النبي محمد [صلوات الله عليه وعلى آله] هو قدوتهم الأول في الاستقامة، ورمزهم الأول في الهداية، ومعيارهم الأول في سلامة النفس من ضغائن المرجفين وأقاويل المنافقين .
- يرتبط الشعب اليمني بالنبيّ الكريم كحبلٍ ممتدّ من إله الكون الذي شرّفهم بقدوم نبيهم إلى أجدادهم الأنصار تفضيلاً لهم وتشريفاً عمّن سواهم، ولهذا يفخر أبناء اليمن الكرام بهذا الولاء اللافت، ويبذلون لأجله الغالي والنفيس إكراماً لمقام النبيّ العظيم وهو يلوذ بمن حباهم الله به ميزةً لا يدانيهم فيها أحد.
- يحرص اليمنيون خاصة على تطهير نفوسهم من درن النفاق بالتجرّد عن كل ما يلهيهم عن الاحتفاء بذكرى قدوم نبيهم الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] إلى الأرض المباركة لإنقاذ البشرية من وطأة الكفر وأحابيل النفاق، لما يمثّل ذلك في قلوبهم من تطهيرٍ لها من درن الزيف، ولهو الأراجيف.
- شعور أبناء الشعب اليمني برقيّ عزّتهم وصعود مسافات كرامتهم، يجعلهم أكثر قرباً من حبيبهم المصطفى [صلوات الله عليه وعلى آله] وهو يغذّي أرواحهم بكل معاني العزّة والإباء.

- يمثّل النبي العظيم [صلوات الله عليه وعلى آله] لأبناء اليمن الكرام النموذج الأرقى في اندفاعهم الإيماني لنصرة المستضعفين، والتغلّب على جراحاتهم للانتصار لقيم الحق والعدالة المحمدية، دون الانحناء لظالمٍ ومعتدٍ ومتخاذل يتربّصون للنيل من شرف الأمّة.
- باحتفالهم بذكرى مولد نبيهم الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] ، يحرص اليمنيون على نقل الصورة المشرقة للدين الحنيف، بعد أن أنهكت الأمة الإسلامية معاول الهدم من الداخل في تقديم الإسلام كنموذج طائفي وآخر مذهبي وآخر تكفيري وآخر انحلالي وفق مصالح أعداء الله ورسوله .
- يؤكد أبناء الشعب اليمني الأصيل أن اجتماعهم على قلب رجل واحد للاحتفاء بذكرى مولد نبيهم العظيم، إنما هو ترجمة حقيقية ماثلة للعيان أن القيادة الربانية وحدها من تستطيع لملمة شتات الأمّة، والمُضيّ بالجماهير الملايينية باتجاه الطريق الذي تحفّه ملائكة الرحمن وصولاً إلى معراج المقام المحمّدي كنجاةٍ حقيقية من توهان الغافلين وزيف المخادعين.
- من أهم أسرار هذا الألق المحمدي في أعطاف وذاكرة وواقع الشعب اليمني هو القائد الرباني الذي التفّت إليه الأفئدة من كلّ حدبٍ وصوب ، ووهبت كل إمكانياتها رهن إشارته وهو يقودها بمشروعٍ قرآنيّ عظيم وواضح لا لبس فيه ولا نكوص عن استمراريته والذود عنه، إذ هو المعبّر الحقيقي عن حاجة الأمّة لرسولها الكريم بالسير على هُداه، واتباع تعاليمه العظيمة لبناء مستقبلها المتحرر من قيود وثنية العصر الجديد.
- وصلت الأمة الإسلامية إلى مرحلة عصريّة أكثر انحطاطاً وخنوعاً واستسلاماً لأجندة جبهات الكفر والنفاق والتخاذل،فماتت غيرة غالبية أهلها وفقاً لأهواء حكامهم، وكان لزاماً على القلة المؤمنة من شرفاء الأمّة أن تنهض بواقعها وتنتشلها من بين براثن الخزي، وتمسح عن جبينها عار الانكسار
- لعلّ الاحتفاء بذكرى مولده الشريف [صلوات الله عليه وعلى آله] غفرانٌ للكثير من خطايا النفوس وانحرافها؛ بإعادة الحق لرسول الحقّ.. والعدل لنبيّ العدل.. ومنح الأرواح نقاءً يقبس ضياءه من سيرة الحبيب المصطفى.. ويعمّد فضيلة الأخوّة والنصرة لكلّ مظلومٍ على وجه الأرض، ويؤكّد على استمرارية المنهج المحمّديّ القائم على المبادئ

المُثلى لبناء الحياة.. وهذا بعض ما يُعطِي الاحتفاء بذكرى مولده الشريف أبعاداً عظيمةً فرائحيّة تُحيي القلوب من درن الابتعاد عن الحقيقة المحمديّة وما تضيفه من طهارة كاملة للفرد والمجتمع.

- بما أننا في زمن الفتن والحروب العدوانية على الأمة المحمديّة من أعداء الله ورسوله، فإننا بحاجةٍ كبيرة إلى رحمته المهداة.. ومبادئه العُظمى، ومنهاجه الجهاديّ الرادع، وأنفاس دعوته الإلهية المتسرّبة من جذوة الفلاح والأمان.. الموصولة بالراحة الأبدية والحرية الدنيوية والأخروية في مجرّات التسبيح والاهتداء بخالقٍ هو القادر وحده على توفيق عباده وتمكينهم من إزالة كُرب الحياة ومحو زيفها وفق منهاجه العظيم.
- النبي الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] لم يكن مؤدياً لرسالة الله وفق الجانب النظريّ وحسب، بل كان نموذجًا يُحتذى به في كل ما يحفظ للأمة عزتها وكرامتها ومجدها ويُعزز من تكاتف الأمة وتوحّدها في مواجهة كل التحديات.

لهذا فإنّ الاحتفاء بذكرى مولده [صلوات الله عليه وعلى آله]، انعكاس مباشر لقيم الرحمة والعدل ومواجهة الخطوب التي أسس تفاصيلها العظيمة ببرنامج عملٍ جهاديّ، جعل من المسلمين أمة واحدة قادرة على مواجهة الظلم والطاغوت.. فكان هذا وذلك وذاك من أهم أسباب الاحتفاء بذكرى مولد النور [صلوات الله عليه وعلى آله].

❊ أهمية الاحتفاء بمولد النور الأَقْوَم

"هـذه المناسـبة العظيمـة هـي من المناسـبات المهمـة والمفيدة والتـي تحتاج إليها الأمـة وتزايدت أهميتهـا بالنظـر إلى واقع الأمة الإسـلامية".

السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

إمامُـــنا أنتَ مولانـــا وإســـــوَتُنا ❊❊❊❊ نبيُّنا الحـــقُّ.. هادِينا.. محـــمّدُنَا
جئناكَ حـــــباً ولاءً طاعةً مـــدداً ❊❊❊❊ يا مـن بتعظيمهِ فتحُ الفتـــوحِ دنا
جئناك والدمعُ يهمي من مـــنازلنا ❊❊❊❊ لو استطاعَت لجاءت تحتفي شجنا

أهميـة الاحتفـاء بذكـرى مولـد الرسـول العزيـز الـرؤوف الرحيـم [صلـوات اللـه عليه وعلى آلـه]، تسـتند في أساسـها عـلى دور النبـي في إنقـاذ البشريـة مـن الظلـمات إلى النور.

ومـا بـين ظـروف الجاهليـة قبل البعثـة المحمديـة، وتكالب قـوى الطاغوت التـي حاولت منع ظهـور الإسـلام، وبـين اسـتمرارية قوى الاسـتكبار حتـى اللحظة في اسـتهداف الأمة الإسـلامية، تكمـن الأهميـة الروحيـة والدينيـة والاجتماعيـة والسياسـية والأمنيـة في الاحتفـاء بذكـرى مولد صاحـب الرسـالة الإلهيـة وهو يمدّ الأمة بطاقة الثبات ويشـعل بسـيرته الجهاديـة فنارات النصر والتمكين .

ولأنّ مولـده [صـلى اللـه عليـه وعـلى آلـه وسـلم] كان ومايـزال وسـيظل نقطـة تحـوّل في تاريـخ البشريـة، فـإن الاحتفاء بذكـراه هو الإرث الدينـي والثقافي العميق بعمـق العوامل الدينية والثقافيـة التـي سـاهمت في ترسـيخ هـذا التقليد الإسـلاميّ المتـوارث جيلاً إثر جيـل، يربط بين المـاضي والحـاضر، ويعـزز القيـم الإسـلامية في المجتمعـات المسـلمة التـي ما تـزال حريصة على إقامـة هـذه الشـعيرة المُطهِّـرة للقلوب والمزكِّيـة للنفوس، ووفقـاً لأدبيات وعـادات وتقاليد كل بلدٍ وطريقتـه في الاحتفـاء بذكـرى المولد النبـوي الشريف.

فالاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف وسيلة متجددة لتعزيز الوحدة الإسلامية، وتأثيراً أكيداً في الشعور بالانتماء للأمة الإسلامية، وتذكيراً مُلهماً بالرسالة النبوية الجامعة للمسلمين، تعزّز ترجمة الفرصة الكبرى لوحدتهم في مواجهة التحديات المعاضرة التي تواجه الأمة.

وبالتالي فالاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف فرصة مواتية للتجديد الروحي، وتكريس المحبة للرسول الأعظم [صلوات الله عليه وعلى آله]، وتعزيزاً للقيم الإيمانية، ودافعاً إيجابياً لتحقيق التكافل الاجتماعي وتجسيد الفرح الأكثر شرعيّة والأعلى قيمة في مناسبةٍ تجمع بين الفرح الديني والوحدة الإسلامية.

❊ الإطار المركزي لمناسبة المولد المُعظّم

حدّد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله في كلمته بمناسبة تدشين فعاليات المولد النبوي الشريف لعامنا الحالي1446هـ ، الإطار العام والعنوان الأكثر تركيزاً في الأنشطة والمناسبات والفعاليات المرتبطة بهذا الحدث العظيم بقوله: [عندما نعود إلى معالم شخصية رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، عادةً- لأنها واسعةٌ جداً- نقدِّم في كل عامٍ عنواناً معيناً، يحظى بالتركيز أكثر، دون إغفال لبقية الجوانب، فالحديث ضمن الأنشطة التثقيفية والتوعوية في كل المناسبات والفعاليات ذات العلاقة بهذه المناسبة، هو يشمل جوانب متعددة من معالم شخصية رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، ومن سيرته المباركة، ولكن عادةً ما يكون هناك عنوان يحظى بالتركيز أكثر؛ لإعطائه المزيد من الاهتمام، ولاستيعابه بشكلٍ أكبر، ولعلاقته بالمتطلبات الملحة للمرحلة التي نعيشها.

عنوان هذا العام على ضوء الآية مباركة: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}[التوبة:73]؛ ولذلك في مختلف الأنشطة التثقيفية، والفعاليات المتنوعة، ينبغي أن يحظى هذا العنوان، على ضوء هذه الآية المباركة، بالاهتمام بشكلٍ كبير، في الحديث عن جهاد رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، وكيف نهض بالمؤمنين معه لأداء هذه الفريضة المقدَّسة، وهذا الواجب

العظيم، وهو: الجهاد في سبيل الله تعالى؛ باعتبار أننا في هذه المرحلة، ومع هذه التطورات والتحديات التي تواجهها أمتنا، في ظل الهجمة الأمريكية والإسرائيلية، اليهودية، الصهيونية، على أمتنا، على الشعب الفلسطيني، وعلى الأمة الإسلامية، وحربها على الإسلام والمسلمين، نحتاج إلى الاهتمام بهذا الجانب، وأن نعيه جيداً، وهو كفيلٌ بأن يحقق نقلةً في واقعنا إلى الأمام، وارتقاءً أكثر، وكذلك في جانب كلِّ من يهتم من أبناء الأمة بهذا الجانب.

جهاد رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، ونهوضه لأداء هذه الفريضة المقدَّسة والمباركة، ونهوضه بالذين استجابوا له، بالمؤمنين، بالمسلمين، بالأمة في أداء هذا الواجب المقدَّس، وما ترتب على ذلك من نتائج على كل المستويات، هو عنوانٌ مهمٌ جداً، والأمة في هذه المرحلة في أمسِّ الحاجة إلى الاستفادة من رسول الله في ذلك، في إطار الاهتداء والاقتداء، وهذه مسألةٌ هامة].

❊ أهم محطات جهاد النبيِّ العظيم ﷺ

• كيف كانت الأرض قبل مولده ﷺ؟

ما قبل مولد رسول الله محمدٍ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، كان الضلال المبين قد عمَّ أنحاء المعمورة، وظلمات الجاهلية قد استحكمت في كل مكان، والظلم والجور قد ملأ كل الدنيا، والفساد قد انتشر في كل المجتمعات، وما كان لدى المجتمع البشري من موروث الرسالة الإلهية، مما أتى به رسل الله وأنبياؤه عن الله تعالى، كان قد تعرَّض للتحريف، على يد من يزعمون انتماءهم إلى الرسالة الإلهية، كما هو حال أهل الكتاب آنذاك من اليهود والنصارى، الذين كانوا قد أصبحوا جزءاً من المشكلة، وتحوَّلوا إلى منتجين للضلال، ودعاةٍ إلى الباطل، وساعين في الأرض فساداً.

وأطبقت الجاهلية الجهلاء بظلمها وظلماتها على كل المجتمعات، بمختلف أديانها واتجاهاتها، وطال عليهم الأمد، وتطاول عليهم العمر، وأصبحت الأباطيل والمفاسد سلوكاً متجذراً، وعاداتٍ اجتماعية، ومعتقداتٍ راسخة، محميةً من قوى الطاغوت المستكبرة، وكان الأمل الوحيد للخلاص، والإنقاذ للبشرية من ضياعها وضياع مستقبلها، هو: ما بقي معروفاً ومأثوراً من بشارة الأنبياء "عَلَيْهِمُ السَّلَامُ" بالنبي الخاتم، الذي ظهرت إرهاصات قُرب مولده "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم" في تلك المرحلة المعتمة بالظلمات.

• محاولة وأد المشروع الإلهي

ولكن قوى الطاغوت الظلامية كانت تسعى للحيلولة دون تحقق الخلاص، ولمنع تحقق الوعد الإلهي، فقامت بحملتها، التي أرادت أن تكون حملةً استباقيةً، لوأد المشروع الإلهي في مهده، وتحرك آنذاك الجيش الحبشي الموالي لامبراطورية الرومان، ومن معه من مرتزقة العرب، في حملة أصحاب الفيل، باتجاه مكة المكرمة؛ بهدف هدم الكعبة المشرَّفة، والسيطرة على الوضع هناك، بما يمنع ظهور النور الإلهي من تلك البقعة المباركة، وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم حملتهم تلك، وكيف فشلت تماماً، وكان الله لهم بالمرصاد، فدمَّرهم

تدميراً، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: 1-5]، صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ. فكانت تلك الحادثة العجيبة والمهمة من أهم إرهاصات القدوم المبارك لخاتم الأنبياء، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:21].

• مولده ونشأته ﷺ

في عام الفيل ولد رسول الله وخاتم أنبيائه، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ونشأ يتيماً؛ لوفاة والده، ثم من بعد ذلك وفاة والدته، فرعاه الله برعايته كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى:6]، وهيَّأ له رعايةً مميزة من جده عبد المطلب، ثم من بعد وفاته من قِبَلِ عمه أبي طالب، ونشأ نشأةً مباركةً طيبةً، وفريدةً، تفوق كل جهدٍ بشري تربوي، ولم يتدنس بشيءٍ من دنس الجاهلية، وارتقى في سُلَّم الكمال الإنساني، بإعدادٍ إلهي للمهمة العظيمة المُقَدَّسة: رسالة الله للعالمين.

• التكليف الإلهي للنبي ﷺ

في تمام الأربعين من عمره الشريف ابتعثه الله بالرسالة إلى العالمين، وأنزل عليه القرآن الكريم، المعجزة الخالدة، الذي يحتوي رسالة الله تعالى، ويتضمن خلاصة كتب الله السابقة إلى الأنبياء "عَلَيْهِمُ السَّلَامُ"، وفيه الهداية الكافيَّة للناس إلى قيام الساعة، كما قال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:1].

• رحمةٌ للعالمين

أتت رسالة الله رحمةً للعالمين، ونجاةً لمن يهتدي بها، ونوراً منقذاً من الظلمات، وبدأ رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" حركته بها، بدءاً في مجتمع مكة، وعلى مدى ثلاثة

عشر عاماً، ثم هاجر إلى المدينة، حيث لم يتوفَّق مجتمع مكة آنذاك للشرف المهم والعظيم، في احتضان الرسالة الإلهية، ولم يؤمن منه إلا القليل، وأثَّرت عليه أكثر زعاماته المستكبرة، التي أصرَّت على الضلال باعتباره ضامناً لمصالحها غير المشروعة، في الاستعباد والاستغلال للناس، واتِّباع الأهواء ،والرغبات، والأطماع.

• الموقف العدائي ضد الرسول والقرآن

مع أن رسالة الله تعالى هي رحمةٌ لكل الناس، وفيها الخير لهم جميعاً، إن هُم آمنوا بها وقبلوها، وهي نورٌ يسمو بالإنسان في رشده وأخلاقه، وفي كل مسيرة حياته، ويترتب على الإيمان بها والاتِّباع لها خير الدنيا والآخرة؛ إلَّا أن قوى الشر والإجرام المستكبرة، وزعامات الفساد والطغيان المُضِلَّة، اتخذت موقفاً عدائياً ضد الرسول والقرآن، وسعت لمحاربة الإسلام بكل الوسائل والأساليب، بما في ذلك: الدعايات الكاذبة، والحرب الاقتصادية، والاستهداف العسكري، وكانوا مغرورين بإمكاناتهم العسكرية والمادية، وطامعين بالنجاح في القضاء على حركة النبي "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" بالرسالة الإلهية؛ بالنظر إلى قِلة المسلمين في البداية، ومحدودية إمكاناتهم.

أعلنوا حربهم على رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، وعلى المسلمين، ومارسوا العنف، والتعذيب، والاضطهاد للمسلمين المستضعفين، وحاولوا الاغتيال لرسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، إلَّا أنهم فشلوا في ذلك.

• الأنصار وشرف احتضان الرسالة الإلهية

هاجر رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" من مكة إلى المدينة، حيث المجتمع الذي حضي بشرف الاحتضان للرسالة الإلهية، والإيواء والمناصرة لنبي الإسلام، وهم الأوس والخزرج اليمانيون، الذين سمَّاهم الله تعالى بالأنصار، وكانت الميزة المهمة لهم: أنهم أسلموا، وحملوا راية الإسلام، واحتضنوا المشروع الإلهي.

فَتَكَوَّن المجتمع الإسلامي من المهاجرين والأنصار، بقيادة رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ"، في المدينة المنورة؛ بينما كانت البيئة المحيطة بهم من بقية قبائل العرب بيئةً معادية، وكان الاستهداف لهم من مختلف الفئات، التي تحالفت وتعاونت في مؤامراتها وحربها ضد الإسلام والمسلمين، وكانت الأمور تَتَّجِه بشكلٍ واضح نحو المواجهة المسلَّحة، والحرب العسكرية، بعد أن فشل الأعداء في القضاء على الإسلام والمسلمين بالوسائل الأخرى، ولعدوانيتهم وحقدهم الشديد على رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، وعلى المسلمين، ولرهانهم على إمكاناتهم العسكرية، الضخمة في العدد والعدة، مقارنةً بالإمكانات البسيطة من ذلك لدى المسلمين؛ فأتى أمر الله تعالى لنبيه وللمسلمين بالجهاد في سبيل الله تعالى، والتحرُّك في الميدان العسكري؛ للتصدي للطاغوت، وكسر شوكة الاستكبار.

ومنذ نزل قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ بدأت مرحلة جديدة من الجهاد لا هدوء فيها ولا توقف ولا ملل ، بل جهاد يقوده النبي العظيم [صلوات الله عليه وعلى آله] ويخطط له ويأمر به وينفذّه باذلاً دمه وروحه في سبيل الله .

ولا أدلّ على ذلك من قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو يتحدث عن شجاعة وإقدام النبي الكريم **"لقد رأيتُنا يومَ بدر، ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أقربُنا إلى العدو، وكان من أشدِّ الناس يومئذ بأسا".**

ويؤكد (عليه السلام) في موضع آخر **"كنا إذا احمرَّ البأس، ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما يكون أحدٌ أقربَ إلى مواقع العدو منه".**

• الأداء الجهادي للنبيّ ﷺ

مع أنَّ الصراع حالةٌ واقعيةٌ في المجتمعات البشرية، على مدى التاريخ، إلَّا أنَّ الجهاد في سبيل الله تعالى كان له مميزاته العظيمة والراقية، التي تجلَّت في الأداء الجهادي بقيادة رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" على أرقى مستوى، في مبادئه، وقيمه، وأخلاقه، وروحيته، وأهدافه، فالقضية هي أسمى قضية، هي نور الله وهديه المبارك، هي الإسلام العظيم، هي الحق في مواجهة الباطل، والخير في مواجهة الشر، والعدل في مواجهة الظلم.

وفي الأداء الجهادي لرسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، كان التحرك بإذن الله وأمره، كما قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج:40]، وأتى الأمر من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" إلى عبده ورسوله وجنديه: محمد بن عبد الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء:84].

• المواجهة والانتصار

واجه رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" مختلف فئات الكفر والشر، التي أعلنت حربها على الإسلام، من مشركي العرب، واليهود، وصولاً إلى المواجهة المباشرة مع الروم، الدولة الكبرى آنذاك، وحقَّق الله لنبيه وللمسلمين معه الانتصارات الكبرى، والتمكين العظيم، والفتح المبين، وتجاوزوا التحديات والمخاطر الكبرى، وتهاوت قوى الشر والكفر واحدةً تلو الأخرى، بالرغم من إمكاناتها الكبيرة، وما بذلته من جهدٍ وكيدٍ في محاربتها للإسلام، وصفه الله في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم:46]، فقد تجمَّع- آنذاك- خبث اليهود ومكرهم، ومكائدهم، وغدرهم من جهة، مع شراسة المشركين من المجتمع العربي، الذي كان مجتمعاً معروفاً بالقتال العنيف، وبالتوحش، إلى درجة وأد البنات، وقتل البنين، والتَّمرُّس على القتال الدائم حتى لأتفه الأسباب، والمعتاد على القتل، والسلب، والنهب، كسلوكٍ اعتيادي، ولكنهم فشلوا جميعاً، حتى عندما وصلت المواجهة مع امبراطورية الرومان، بما تمثله من قوةٍ عسكريةٍ، واقتصاديةٍ، وسياسية، كلهم فشلوا، وكانت نتائج مؤامراتهم، ومكائدهم، وحروبهم ضد رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم" والمسلمين، كانت النتيجة هي انتصار المسلمين، إلى درجة أن أصبحوا قوةً فعَّالةً حاضرةً في الساحة العالمية، في الصدارة بين الأمم، ومتميزةً برسالتها المقدَّسة.

• القرآن الكريم يخلّد المسيرة الجهادية للنبي ﷺ

خلَّد الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" المسيرة الجهادية لنبيه محمد "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" في القرآن الكريم؛ لتبقى درساً لكل أجيال الإسلام، بما فيها من التعليمات، والتوجيهات، والمواقف، والتقييم للأداء في حالات انتصار المسلمين، وحتى أسباب إخفاقهم في بعض المعارك، وشمل الحديث في الآيات القرآنية:

وقائع غزوة بدرٍ الكبرى، وغزوة أُحُد، وغزوة الأحزاب، المعروفة بـ (غزوة الخندق)، ووقائع أخرى من المواجهات مع مشركي العرب، وصولاً إلى الفتح العظيم: فتح مكة المكرَّمة.

وكذلك المواجهات مع اليهود، بمختلف تجمعاتهم المعادية للإسلام: بني قينقاع، وبني النظير، وبني قريظة، وفي خيبر، وفدك، والعوالي، ووادي القرى... وغيرها.

وكذلك المواجهة مع الرومان في غزوة مؤتة، وغزوة تبوك، التي تحققت فيها نتائج مهمة، مهَّدت السبيل لتحقيق انتصارات الفتوح الكبرى فيما بعد في مواجهة الروم، وانتقلت بالمسلمين إلى مستوى المواجهة لهم.

وواجه أيضاً جبهة النفاق، التي كانت تخلخل الصف الإسلامي من الداخل، وتعمل لخدمة الأعداء؛ فأتى الأمر من الله تعالى بالموقف الحاسم، في قوله "جَلَّ شَأنُهُ": ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة:73]، فشنَّ رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ" عليهم حملةً كبيرةً؛ لفضحهم، وإبطال تأثيرهم في الساحة الإسلامية، وإفشال مساعيهم لخدمة الأعداء، وأهانهم، وأذلهم، وقهرهم، وكان سقف الإجراءات تجاههم عالياً إلى مدىً بعيد، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً (60) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب:60-62].

• أعظم قصة نجاح في التاريخ

لقد كانت مسيرة رسول الله الجهادية أعظم قصة نجاحٍ في التاريخ، لأعظم قائدٍ وقدوة،

ولأقدس راية، وبأقل التكاليف على مستوى الخسائر البشرية والمادية، ولصالح أعظم مشروعٍ لخير الناس في الدنيا والآخرة.

ولهذا فإنَّ الاتِّباع، والاقتداء، والاهتداء، والتأسي برسول الله محمد "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، بقدر ما هو التزامٌ إيماني، هو طريق النجاة والفلاح، وصلةٌ برحمة الله تعالى وتأييده ورعايته، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[الأحزاب:21].

عَظَمَـةُ القائـــد النقيّ

„ ما جاعَ شعبٌ رآكَ الخيرَ مُجتمِعاً
والغيثَ والبحرَ والميناء والسُفُنا
بالله والمصطفى والأنبياءِ مضى
مستهدياً نورُهُ القرآنُ والقُرنا...
رسالةُ الله روحٌ في يديك.. وقد
وجدتَ شعبي لها دون الورى بَدَنا
فقُمتَ تقذِفُها فينا وقلتَ: ألا
إنّ اليمانيّ بالإيمانِ قد قُرِنا „

في لحظةٍ تاريخيةٍ حاسمة، هيأ الله لهذه الأمّة المحمّدية قائداً من عميق بساطتها، ونقاء سريرتها، ليقودها للتحولات الكبيرة التي جعلت منها أمّةً يُشار إليها بالبنان والدهشة والانبهار.

قائدٌ ربانيّ، صنعه الله على عينه، وأسبغ عليه نورانية فضله، ومنحه ما أمسكه عن كثيرٍ غيره، فكان وما يزال كل هذه القدرة الهائلة على امتلاك التأثير في محيطه المحلي والإقليمي والدولي، وتلك نعمة إلهية وهبها الله تجلّى في عُلاه للشعب اليمنيّ، لينهض تحت قيادته ويعمل على القيام بدوره التاريخي المُنتظر.

امتلك السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله، القيادة بشقيها (عمليّة - ومَلَكة) رغم بساطته وتواضعه الجمّ، ونقائه في الكيف والكمّ، غير أن عناية الله بسِماتِه وصِفاتِه الفردية والجمعيّة، جعلت منه القائد الأمّة، والتأثير الأمّة، والحدس الأمّة، والرشد الأمّة، والثقافة الأمّة، والمسؤولية الأمّة، وحيث ما أراد الله له أن يكون.

وما بين إحجامه عن "ماذا أريد؟" وابتداره دوماً بـ "ما الذي يجب فعله" حكايات خلّدها التاريخ الذي أوصلنا الله بتوفيقه كمئات الملايين من عبادهِ إلى مشاهدة ومعايشة كل هذا الفارق الهائل الذي تحقّق على يديّ سيدنا وقائدنا يحفظه الله، في مسارات الأمّة.

ولسنا هنا في موضع تِعدادٍ ورصدٍ لصفاته وسِماته أو دراسة شخصيته الاستثنائية، رغم أهمية ذلك - وهو ما نسعى لنيل شرف توثيقه في تناولةٍ قادمة بإذن الله - غير أننا بهذا المقام، وبقدر ما نحتاجه إلى اقتباسٍ من أضواء انعكاسات شخصية السيد القائد على العناوين المُضمّنة بهذا الملف الذي سنعرّج فيه باختصار على بعض ملامح شطآنه لا عميق بحرهِ يحفظه الله.

* ارتباط السيد القائد بجدّهِ النبيّ الرائدﷺ

• ترجمان سريرة النبوّة

لا يقتصر دور القائد الرباني على القيادة السياسية أو العسكرية وحسب، بل يمتد إلى جميع مجالات الحياة، قدوته في ذلك سيّد الخلق وباعث نورها محمد [صلوات الله عليه وعلى آله]، وهو الذي كان خُلُقهُ القرآن، وتصرفاته نابعة من تعاليم القرآن، وحركته في كل شؤونه وشؤون أمّته ترجمة حقيقية للمعاني السامية، والتعليمات الإلهية في القرآن الكريم.

هذا القائد الربانيّ في هُداه سليل طُهر النبوّة والآل، حامل لواء الحقِّ في رؤاه وباعث الآمال، المُخلص لدينه في خُطاه والمُخلّص لأمّته من خطايا الدروب وشرور المآل، الأصدق لهجةً في الأقوال، والصادق وعداً في الأفعال.

وإذا ما تتبّعنا صفات القائد الرباني في القرآن الكريم، وجدناها تنطبق على سيرة وسريرة السيد القائد يحفظه الله، من أخلاقٍ عاليةٍ شهد له بها الأعداء قبل الأصدقاء، ومن علمٍ متدفّقٍ تتقاطر في مسافاته الآيات البيّنات، وتتراءى في امتداد فضاءات موسوعيّته الشواهد الواضحات،ومن مواقف حقٍّ يكاد أن يذهب ببريق التماعاتها أقاصي الكون، ومن بصيرةٍ ويقينٍ وحكمةٍ ورأيٍ سديدٍ تستند إليه وتمضي معه - في فيافي وقفار وآكام لأوائِها- جبالٌ راسيات، ونفوساً جاثيات، وأزمنة وأمكنة لم تكد تنطق من حِيرتها إلا بأثرهِ، ولا تنهض من جمودها إلا بوافر نوورانيته[يحفظه الله].

فهو في شخصهِ القائد النقيّ، التقيّ، الأبيّ، الندىّ، الأمين، الصادق، الوَرِع، النزيه، القدوة الحسنة، ذا الرؤى الهادفة، والأقوال الخالدة، والأفعال الراشدة، من عفوٍ وتسامحٍ وغفرانٍ وعدلٍ وإنصافٍ وتواضعٍ وتوازنٍ وشجاعةٍ وصبرٍ وحِكمةٍ وحِلمٍ وأناةٍ وحُسن تدبيرٍ.. وغيرها من صفاتٍ ومواصفاتٍ يعي أمرها ويفقه أثرها من خان العهد والأمانة والوطن ووجد في القائد الرباني[يحفظه الله] عفواً وإحساناً تتعجّب منه الأفهام والأبصار.

• خلاصات فقه السيد القائد لسيرة ومسيرة جهاد النبي [صلوات الله عليه وعلى آله]

يؤبجد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي الحركة الجهادية للنبي الأعظم [صلوات الله عليه وعلى آله] في خلاصاتٍ يفقهها العارفون، ويدرك مراميها الصالحون القلّة من الأمّة المحمّدية الذين خبروا الأبعاد القرآنية ودلالاتها اللفظية والمعنوية لاستنهاض الأمّة والتصدّي لأعدائها وفق رؤىً قرآنية ممتدّة بحبلٍ من الله لنبيّه لأعلام هُداهـ، لقومٍ يعقلون..

ومن هذه الخلاصات:

- "يمكن للأمة من خلال استعادة علاقتها بالرسول والقرآن والعودة الصادقة إلى القرآن أن تستعيد حريتها وكرامتها وأن تتحرر من كل أشكال التبعية"
- "من أهم ما يركز عليه أعداء الإسلام هو العمل على فصل الأمة عن الاقتداء برسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله والتمسك بالقرآن"
- "رسول الله واجه التحديات والمؤامرات وقدم النموذج المميز للإسلام الذي وضح الفوارق الكبرى عن آثار ظلمات الجاهلية"
- "المسلمون أحوج ما كانوا لتعزيز ارتباطهم برسول الله والقرآن وهم يواجهون الخطر الكبير في التبعية لأعداء الإسلام"
- "جبهة الكفر لا تستسيغ أسس العدل والقيم التي أتت بها الرسالة الإلهية للإنسان ليبني عليها الحضارة وفق ما استخلفه الله"
- "إن الموقف من رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" الذي نعرفه ويُعلن ويُنشر من جانب أعدائنا من اليهود والنصارى هو يستهدفنا في ديننا، واستهدافنا في ديننا هو أخطر أنواع الاستهداف"
- "لا فرج من دون موقف، لا يمكن فرج من دون موقف، من دون تضحية، من دون عمل، من دون صبر"
- "لا خلاص للأمة إلا باتباع تعليمات الله ومنها الجهاد وفق المفهوم القرآني الصحيح والاستفادة من رسول الله ومسيرته الجهادية الرائدة"

- "لا حل للأمة إلا بالجهاد في سبيل الله"
- "حركة الرسول الجهادية تجلت فيها النجاحات الكبرى التي كانت ضرورية لبناء أمة قوية ذات منعة"
- "ما عاناه ويعانيه المسلمون هو نتاج لتعطيل مسؤولياتهم المقدسة في إقامة القسط في الأرض وفي الجهاد في سبيل الله"
- "إن منشأ مشاكل البشرية ومعاناتها وشقائها هو الانحراف عن رسالة الله ورسله"
- "ليس لنا مخرج إلا بالعودة إلى الله، والعودة إلى كتابه، والعودة إلى نبيه عودة المستبصرين، عودة الواعين المتفهمين، عودة العاملين الصابرين المتبعين المتمسكين، هذا شيء أساسي"

وهنا يلخّص السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله، ويفنّد، ويدلل، ويجزم، ويؤكد، ويستبصر، ويستشرف مآلات الدروس العظيمة الملهمة الهادية من مسيرة رسول الله الجهادية بفقهه المعهود واستنباطه القرآنيّ الحصيف، لقومٍ يبصرون:

"الدروس العظيمة الملهمة الهادية من مسيرة رسول الله الجهادية، كفيلةٌ بالارتقاء بالمسلمين من واقعهم المؤسف في هذا العصر، الذي وصل بهم إلى درجة الخنوع والذلة في مواجهة اليهود، الذين قد ضَربَ الله عليهم الذلة والمسكنة، ومن أهم تلك الدروس:

1- أولاً: ضرورة التمسك بقضيتهم المقدَّسة في حمل رسالة الله تعالى، والالتزام بها، وحمل راية الإسلام الموعود بالظهور والغلبة، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:33]، والتحرُّك وفق تعليماته المباركة.

2 - ثانياً: الثقة بالله تعالى، والتوكل عليه في مواجهة التحديات والمخاطر والأعداء، كما أمر الله نبيه "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، فقال له: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل:79]، وقال له: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:58]، وقال "جَلَّ شَأْنُهُ": ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:122].

3 - ثالثاً: الروح المعنوية العالية، والاستعداد للتضحية في سبيل الله تعالى، كما قال

"جَلَّ شَأنُهُ": ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة:111]، وأهم عاملٍ في ذلك هو: الانطلاقة الإيمانية، التي يحظى المجاهدون فيها بالدعم المعنوي الإلهي، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح:4].

4 - رابعاً: البصيرة العالية، والوعي، واليقين، بما في ذلك الوعي القرآني عن الأعداء بمختلف فئاتهم، وعن طبيعة الصراع معهم، وعن عوامل النصر، وأسباب الهزيمة، وفي القرآن الكريم البصيرة الكافيَّة، كما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام:104].

5 - خامساً: الصلابة، والصبر، والثبات، في مواجهة الصعوبات والتحديات، كما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:200].

6 - سادساً: الاستقامة، والتقوى لله، والاهتمام العملي، والجد، والمثابرة، والمسارعة، كما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ ، وقال "جَلَّ شَأنُهُ": ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران:120]، وقال "جَلَّ شَأنُهُ": ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:41]، وقال "جَلَّ شَأنُهُ": ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:133].

7 - سابعاً: الحكمة، والرشد، والأخذ بالأسباب، وحسن تقدير الموقف، والإدارة الصحيحة في الأداء، على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي، فكان لكل معركةٍ خطتها، وترتيباتها، وطريقتها، ما بين بدرٍ، وأُحُد، والخندق؛ وما بين قينقاع، وقريظة، وخيبر؛ وما بين غزوة الحديبية، وفتح مكة، وغزوة حنين، وغزوة مؤتة، وغزوة تبوك؛ وما بين السرايا إلى مناطق كثيرة، والعمليات الاستباقية، والهجوم المباغت... وغير ذلك".

❊ ارتباط السيد القائد بالشعب اليمنيّ الصامد

هـو للأمّـة نورها، وهُدَاهـا، وبصيرتها، ويقينها، ورأيها السـديد، وموقفها الحق، وارث كتابها، وترجـمان مبـادئ قرآنهـا، وخلاصـة إصرارهـا، وجهدهـا الصـادق، وجهادهـا السـاحق، والتزامها العمـليّ في مواطن التضحيـة والفداء، ..

يَرِثُ الكتابَ بكُلِّ عصـرٍ قائمٌ ❊ ❊ ❊ مِنهُم.. عليـهِ من النبيْ نَفَحَاتُ

يـكاد أن يكـون كل حديثـه قرآنـاً ، وكل خطاباتـه تبيانـاً ، إمـا لمعضلـةٍ حـلّ عقدتها في القـرآن الكريـم، أوغفلـةٍ يسترشـد ويسـتنبط هُداهـا مـن القـرآن العظيم، متّخـذاً منه مصـدراً أساسـياً للرشـاد ، ومـن جـدّهِ النبيّ الكريـم معياراً إلهيـاً للقيـادة الأزكى على وجه الأرض.

- قدرتـهُ الفائقـة عـلى التواصـل القـرآني بالجماهـير، وإعـادة الأمة بعـد أن فقدَ النـاس المعنى الحقيقـي والأهميـة العظيمـة للقـرآن الكريـم في كل شـؤون حياتهـم.. هـي نعمـة إلهيـة لكلّ مـن استرشـد بهداها..
- ثقتـه بنفسـه المُستمدّة مـن طمأنينة كتاب اللـه، واعتزازه بهويتـه الإيمانية المتدّة إلى رسـول ربّـهِ [صلـوات اللـه عليـه وعـلى آلـه] ، وتحمّلـه مسـئولية الأمّـة مبكّـراً، والتزامـه الصـادق والعمـليّ بقضايـا الأمـة محلياً وإسـلامياً وعلى رأسـها القضية الفلسـطينية إذ تمُثّـل القضيّة المركزيّـة في ذاكـرة وعيـهِ وأبجديـة خطابـهِ ، وابتـدارهِ العمـليّ في نُصرة المسـتضعفين فيها .. تلـك نعمـة إلهيـة جديـرة بالحفـاظ عليها..
- إمكانياتـه العاليـة في الجمـع بـين الكفـاءة الفرديـة الأخلاقيـة القرآنيـة، والكفـاءة القياديـة الربانيّـة الجمعيّـة ، استحق بهـا كل هـذا المجـد البـشريّ، والتأييـد الإلهيّ،والمحبـة، والـولاء، والاتّبـاع، والدعـوات الصالحـات وهـي تملأ الآفاق حُباً خالصاً لا تشـوبه مصلحـة ولا تعتريه حِيلـة.. وتلـك نعمـة إلهيّـة تسـتوجب اليقـين بها.

❊ أثر كاريزما السيد القائد على أحفـاد الأنصـــــار

هـو القائـد الربـاني الـذي امتلـك قلـوب الجماهـير طواعيـةً، حـين أسـبغ اللـه عليهـا - عـلى اختـلاف مشـاربها - انجذابـاً اسـتثنائياً ، واستئناسـاً واعيـاً ، وتولّيـاً صادقـاً لعَلَـم هُداهـا وقائـد مسـيرتها القرآنيـة (يحفظـه الله) بحجـم ما أمدّهـا ويبعث فيهـا روح العزّة والكرامـة، ويأخـذ بيدهـا نحـو طريـق الفـلاح.

وهـو العمـود الفقـري للأمـة الـذي يتمتـع برؤيـة واضحـة لمسـتقبل أمتـه، وحكمـة في اتخـاذ القـرارات، وشـجاعة في مواجهـة التحديـات:

- **بنزاهتـه وشـفافيته:** إذ يضـع مصلحـة وطنـه وشـعبه فـوق كل اعتبـار، ويتعامـل مـع الجميـع بإنصـاف وعـدل.
- **برؤاهـ الثاقبـة:** إذ تميّـز بحكمتـهِ وحنكتـهِ عـلى اسـتشراف تحديـات المسـتقبل وتحويـل الـرؤى إلى واقـعٍ ملمـوس.
- **بتأثـيره الاسـتثنائيّ على الأخذ بمجامع قلوب وعقول الجماهير:** إذ يوصل رسـالته بوضـوح، ويقنـع فطرتهـم السـليمة بما أمـدّه الله مـن اسـتبصار وروحانية كتابـه الكريم.
- **بثقتـه بشـعبهِ:** إذ يؤمـن في قرارة نفسـه بأن شـعبه بـذرة الخير والانبعـاث المحمّدي للأمّة جمعاء.
- **بحرصـه عـلى كسـر صنميّـة تعـالي القائد وتجبرّه وتسـلّطه:** إذ يسـتمدّ من شـخصية النبـيّ الأكـرم بسـاطة الروح الكبيرة، والنفسـيّة الإيجابيّـة الوفيرة، والتواضـع الآخذ بمجامع الأفئدة.

❊ ارتباط السيد القائد بالجيش اليمنيّ الصاعد

يتميّـز السـيد القائـد عبدالملـك بدرالديـن الحـوثي بمرونتـهِ وحسـمِهِ، ولينـه وشـدّتهِ في معالجـة المواقـف المختلفـة، خصوصـاً القضايـا الكـبرى التـي ترتبـط بمصـير الأمّـة، مُتّخـذاً القـرارات العظمـى بمواجهـة جحافـل العـدوان عـلى الشـعب اليمنـيّ حـين كان الجميـع يُحـصي الأيـام لاجتثـاث المنظومـة العسـكرية والأخلاقيـة والفكريـة والشـعبية لهـذا الوطـن المعطـاء،

ليصحوا العالم على صمودٍ أسطوريّ أحبط مرامي العدوّ وأذلّه وبدّد جمعه.

أنفذَ قراره العظيم بنُصرة غزّة هاشم ضدّ أعتى الجيوش وأشرسها وفقاً لحسابات البشر، ضارباً أنبل الأمثلة للأمّة العظيمة حين تصحو من سباتها وتتمسّك بحبل ربها، واضعاً عدة وعتاد دول الاستكبار أسفل قدميه، ليصحوا الكون مجدداً على نتائج لم تكن في حسبان الصديق قبل العدوّ.

• كيف أوصل الأمّة إلى هذا المجد العظيم؟

حين ربّى رجالاً ينتعلون الحصى، وتلامس رؤوسهم بوابات السماء، في كبرياءٍ وعزّةٍ تؤمن بالله نصيراً، وبرسوله هادياً ، وبكتابه منهجاً، وبأعلام الهدى بصيرةً ونجاة.

حين أذكى في نفوسهم جذوة العقيدة المحمّدية، وشجاعة الضربة العلويّة، وإقدام الروح الحمزيّة، وثبات الخُطى الحسينية، فجاسوا خلال القفار والآكام والبحار، وأثخنوا العدوّ نكالاً وبأساً وحصار.

قائدٌ حكيم، عرَفَته الأمّة في مفاصل أحداثها ، وأدركتهُ الأمّة في مختلف قضاياها العادلة، متمتعاً بأرقى شِيَم النُبل وأزهى بروق النَبْل، في جسارةٍ ومهابةٍ قلّ نظيرها، مقداماً في مواطن الذود عن حياض الأمّة.

بقيادته الناجحة للمعركة المصيرية، وبنائه القويم للجيش الحيدريّ الكرّار، وبرؤاه الثاقبة ونفسيته الثائرة على الجمود والإحجام، شرعَ في تطوير الجيش ليقوم بمهامه الجِسام، وبسيطرةٍ حكيمةٍ وبصيرةٍ محمّدية على سلوك وانفعالات وافتعالات القوم اللئام.

• نداءات السيد القائد لنصرة فلسطين

منذ الوهلة الأولى لانبثاق نور المسيرة القرآنية وهي تحمل على على عاتقها القضية الفلسطينية كقضيّةٍ أولى وأساسية ومركزية لإعادة الأمّة المحمّدية إلى المسار الصحيح وفقاً لإرادة الله عزّ وجل .

ولا يكاد أن يخلو خطاباً للسيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي منذ نفحاته الأولى، إلا

وهو يُذكّر بالمسؤولية الدينية المقدسة لنصرة فلسطين، متوجهاً بالنداءات المتواصلة للأمة الإسلامية أن تستشعر موقع هذه المسؤولية في دينها العظيم وبالمستوى الذي قال عنه رسول الله [صلوات الله عليه وعلى آله] :"مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ مِنَ مِنْهُم، وَمَنْ سَمِعَ مُنَادِياً يُنَادِي: يَا لَلْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِين"، مذكّراً للأمّة بأن النهج الإيماني الذي سار عليه رسول الله [صلوات الله عليه وعلى آله] هو التمسك بالقرآن الكريم، والتحرُّك العملي على أساس توجيهات الله تعالى.

• "جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ"

استشعر السيد القائد النداء والأمر الإلهي لنبيه الكريم بجهاد الكفار والمنافقين، وتكرار الأمر بالغلظة عليهم، محدداً نهايتهم الوخيمة بجهنم وبئس المصير.

هذا النداء الإلهي العظيم هو المعيار الحقيقي لفلاح الأمة وانتصارها لدينها، معنيٌّ به كل قائدٍ موصول حبله بحبل الله ورسوله، وإن لم يستجب ويفعل فذلك هو الخسران العظيم.

وفي هذه المرحلة الحساسة من زمن الأمة وهي تواجه الكفر والنفاق كله، لم يكن من منقذٍ لها يخرجها من دوائر الذل والخنوع إلا الجهاد في سبيل الله، ولا يستقيم المعنى الحقيقي للجهاد إلا بالعودة إلى الله ونبيه وكتابه الكريم وتفعيل منهجية الإرادة الإلهية بوعيٍ وبصيرةٍ واقتدار.

• نُصرة غزّة

حين باشر العدوّ الصهيوني عدوانه الآثم على قطاع غزة بفلسطين المحتلة، انتقل السيد القائد من مرحلة النداءات للأمّة الحبيسة في أدراج حكامها الخونة، إلى النُصرة العمليّة في تعبئةٍ استثنائيّةٍ مشهودة للشعب والجيش، مستنهضاً الهمم، ومخططاً ومنفّذاً لكل ما يشفي به الله صدور المؤمنين.

حاصر العدوّ الصهيوني في البحار وأثخنه في الموانئ، ودكّ حصونه في الأرض المحتلّة وأذلّه بضرباتٍ حيدرية ما تزال حتى اللحظة تشتعل حِمماً من جحيمٍ يصلى به العدوّ المستكبر ومن خلفه الشيطان الأكبر.

ساوموه فلم يخنع، أغروه ولم يقنع، هددوه ولم يفزع، قصفوه فما تراجع أو تضعضع، بل مضى متمسّكاً بحبل الله الوثيق في نصرة إخوانه المستضعفين، بعزمٍ لا يلين، وثباتٍ لا يستكين .

• معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس

يوم ظنّ العدوّ الصهيوأمريكي أن بإمكانه اجتثاث غزة والعودة آمناً مطمئناً إلى جُحرهِ للمزيد من التربّص بأمّة محمّد، فاجأه السيد القائد بأعظم عمليةٍ تبلورت من ثنايا القرآن الكريم، وجسّدها السيد القائد عمليّاً في قراره التاريخي بـ "معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس"، ووحده العدوّ أدرك الخطورة الكبرى لهذه التسمية وأبعاد معانيها الإلهية الثاقبة، إذ يقرأونها في كتبهم، ويهربون من ويلاتها رغم يقينهم بأنهم مُدركون.

• " إن تنصروا الله ينصركم"

ومنذ قرّر السيد القائد خوض غمار جهاد الكفار والمنافقين، أمدّه الله بتأييده ونصره، ورصّع في جبين الأمّة البطولات المتوالية، بجيشٍ ملؤه اليقين، وضرباته لا تستكين أو تلين.

بِكَ يا مُعظَّمُ قد تعاظَمَ قدرُنا *** في العالمين وحالُ دولتنا ارتقى
لعظيمِ ما شَمَلَت يداك من الهُدى *** بابُ النبوّةِ بعد نورك أُغلِقا
لنسيرَ نحنُ على هُداكَ يقودُنا *** عَلَمٌ بأنوارِ النبيِّ تخلّقا

❊ ارتباط السيد القائد بأمّة الإسلام الواعد

ما توانى السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله، عن الارتباط بالأمة الإسلامية وقضاياها المتعددة وعلى رأسها القضية المركزية قضية فلسطين الحبيبة.

وما فتر يوماً في محاولاته الجادّة إلى إعادة الأمة إلى رسولها الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله]، ليقينه بحاجتها الماسّة والملحّة لاقتفاء أثره والاهتداء بسيرته وتعزيز الارتباط به، لما يُمثّل ذلك من ارتقائها على كل المستويات.

لم تكن أحاديث وخطابات السيد القائد المرتبطة بالأمة الإسلامية مجرد أقوال نظريّة، أو رفع عتب عن كاهلهِ، وإنما هي استقراء عميق، وقراءات جادة تحمل في طياتها الحلول لكل ماتواجهه الأمة من صلفٍ وامتهان.

وفي هذا الإطار نورد نماذج من فقه السيد القائد وقراءاته الثاقبة لواقع الأمة الإسلامية، والحلول الممكنة لتتجاوز ما حلّ بها من بلاء :

• تشخيصه للخذلان في الأمّة وخطره:

"عندما تتأمل في واقع الكثير من الأنظمة، ومن ورائها وضع شعوبها الخانع، الذليل، تتأمل كيف أنهم تخلوا حتى عن أبسط المواقف: على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي، على المستوى الدبلوماسي، على المستوى الإنساني، خذلوا فلسطين كل الخذلان، كل الخذلان، لم يعودوا يقولون أي شيء، ولا يقدمون أي شيء، ولا يفعلون أي شيء، وهذا المستوى من التخاذل في الواقع العربي نفسه، غير مسبوق في كل المراحل الماضية من الصراع مع العدو الإسرائيلي، كانوا لا يزالون يتحرَّكون في مستوى مُعَيَّن على المستوى السياسي، أو على المستوى الإعلامي والدبلوماسي، وعلى المستوى الإنساني إلى حدٍ ما، لكن هذا المستوى في هذه المرحلة من التخاذل مستوى فظيع جداً، ومتدنٍ، ومؤسف، مؤسفٌ جداً، ومطمعٌ للأعداء، حتى في تلك البلدان التي وصلت إلى ذلك المستوى من التخاذل.

لربما حالة اليأس لدى البعض من أبناء هذه الأمة، وكذلك انعدام حالة الإيمان لدى البعض الآخر، الذين وصل بهم الحال إلى التواطؤ مع العدو الإسرائيلي، والتعاون معه، ومحاولة الفَتّ في عَضُدِ أبناء هذه الأمة الأحرار، الذين يقومون بواجب التصدي له، والمواجهة له، والتصدي لجرائمه واعتداءاته، حالة اليأس تلك هي حالة خطيرة عليهم هم، وهي ستصل بهم إلى الخسارة بلا شك.

وكذلك حالة التخاذل التي لدى البعض من أبناء الأمة، هي لها نتائج سيئة عليهم هم، في عواقبها عليهم، وفي نتائجها عليهم.

لكن الاتِّجاه الناجح حتماً، والمنتصر بلا شك في نهاية المطاف، هو الاتِّجاه الذي قام على أساس الثقة بوعد الله، والاستجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وأداء الواجب الإنساني، والأخلاقي، والديني، في التصدي لذلك العدو، الذي يُشكِّل خطورةً كبيرةً على الأمة.

التخاذل الكبير هو يؤثر في استفحال خطر العدو الإسرائيلي، وفي حجم ما يتحقق له من نتائج، أو إنجازات، في عدوانه على هذه الأمة، في استهدافه لهذه الأمة، لكن ليس معنى ذلك أنها ستتغير الحتميات التي وعد الله بها في زوال ذلك العدو، فما هو عليه من عدوان، وإجرام، ووحشية، وحقد، ولها منشأ في أفكاره، في ثقافته، في نظرته، ولها أساس في واقعه النفسي، في توجهه العدواني الإجرامي، لا يمكن أبداً لتلك الحالة أن تبقى حالةً مستمرة، هي تشكِّل خطورة على المجتمع البشري، وعلى أمتنا وشعوبنا.

فالخطر على الأمة ليس هو في أن تتحرك لحمل راية الجهاد في سبيل الله تعالى، وللتصدي لأعدائها الحاقدين، الظالمين، المجرمين، المستكبرين، الذين يعملون على إبادتها، وإلى امتهانها، واستعبادها، وإذلالها، واحتلال أوطانها، الجهاد في سبيل الله هو سببٌ للنصر، والعزّة، والتمكين، والقوة، والمَنَعَة، وللوصول إلى دحر الأعداء، وللتصدي لشرهم وخطرهم، الذي هو خطرٌ حقيقي، وليس مجرد مزاعم أو تصورات خيالية، الخطر على الأمة هو في التخاذل، في الجمود، في الاستسلام، في العجز، هذا هو الذي

يُمَكِّن أعداءها منها، ومن تحقيق أهدافهم فيها، وهو الذي ألحق بالأمة في كل تاريخها الماضي الكثير من الخسائر الكبيرة جداً.

من يقرأ التاريخ يعرف حجم الخسائر الكبيرة التي لحقت بأمتنا الإسلامية، وبشعوب أُمَّتنا؛ نتيجةً لتخاذلها، خسائر رهيبة على مستوى القتلى، والجرحى، وعلى مستوى أيضاً أن تخسر الأوطان، وعلى مستوى الإذلال، والإهانة، والامتهان للكرامة... وغير ذلك، التاريخ يشهد بما فيه من المآسي الكثيرة، والحوادث الكثيرة، لكنَّ الأُمَّة لم تستعد عِزَّتها يوماً، وكرامتها يوماً، وحُرِّيَّتها يوماً، إلَّا بالجهاد بالتحرك، بالصبر، با لتضحية.

وعندما نعود إلى تاريخنا في الوقت الراهن، التاريخ المعاصر، وحتى في التجربة المباشرة لحزب الله نفسه، تحققت له الانتصارات الكبرى في مواجهة العدو الإسرائيلي، انتصارات عظيمة، مُذِلَّة للعدو الإسرائيلي، في ظل الجهاد، والصبر، والتضحية، وَقَدَّم حزب الله الكثير من الشهداء، من القادة، ومن غيرهم من المجاهدين، وصبر الشعب اللبناني، وَقَدَّم التضحيات، وصبر على المعاناة، ولكن كان لكل ذلك ثمرة عظيمة، ونتيجة كبيرة ومهمة، كذلك هي تجربة الإخوة المجاهدين في فلسطين في قطاع غزة، تحققت انتصارات مهمة، وألحقوا الخسائر الكبيرة بالعدو الإسرائيلي، وبات لديهم توجُّهٌ متماسكٌ وثابتٌ وصامد في مواجهة العدو الإسرائيلي، له نتيجته- في نهاية المطاف- المحتومة، التي وعد الله بها "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

• تعريته لنشأة الكيان "الإسرائيلي"

" حال العدو الإسرائيلي، الذي هو من بدايته، منذ أن بدأ برعايةٍ بريطانيةٍ، وأمريكيةٍ، ودعمٍ غربي، كان قائماً من يومه الأول على الإجرام، على العدوان، على القتل، على الاغتصاب، على التدمير، كل سلوكه من يومه الأول، الذي أسسه فيه الاحتلال البريطاني لفلسطين، بدعمٍ أمريكيٍ وغربي، وإلى اليوم، كل تاريخه تاريخٌ إجرامي ودموي، يرتكب أبشع الجرائم، وكل أنواع الجرائم في كل المراحل الماضية،

على مدى أكثر من خمسةٍ وسبعين عاماً، ما الذي يفعله العدو الإسرائيلي في فلسطين إلَّا القتل كل يوم للشعب الفلسطيني، وإلَّا جرائم الاغتصاب وما أكثرها! وإلَّا جرائم التدمير، والنسف للمنازل، والاحتلال لفلسطين، والمصادرة لأراضي الشعب الفلسطيني، وتوسيع ما يسمونه هم بـ [الاستيطان]، وهو اغتصاب الأرض، وإلَّا اقتلاع الأشجار من المزارع، ومصادرة الكثير من المزارع... وغير ذلك، كم ارتكب من جرائم التعذيب المستمر على مدى العقود الماضية لأبناء الشعب الفلسطيني، في السجون التي يختطفهم إليها، ويمارس معهم كل أشكال التعذيب، كل أشكال الإهانة، والإذلال، والقهر، والظلم، والاضطهاد، هي سلوك يمارسه العدو الإسرائيلي.

فإذاً، كيانٌ بهذا المستوى من الإجرام، الذي هو سلوكٌ مستمرٌ عليه من يومه الأول، وقام بطريقةٍ غير شرعية، كل ما يعتمد عليه هو الاحتلال، والمصادرة، والاغتصاب، والقتل، والتعذيب... وكل أنواع الجرائم، كيف يمكن أن يكون قابلاً للاستمرار؟! كيف يمكن أن تتعايش معه شعوبنا؟! هو كيانٌ مجرم، وعدوٌ مجرم، يحمل لهذه الأمة أشد العداء، وهذه مسألة تحدَّث عنها القرآن الكريم في آيات الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في كتابه الكريم: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [المائدة:82]، فكانوا هم الرقم واحد، كعدو يحمل كل الحقد والعداء لأبناء أمتنا، وفي نفس الوقت الممارسات الإجرامية الوحشية تشهد على ذلك.

والذي أراده الغرب، أرادته بريطانيا، وأرادته أمريكا، وأرادته بقية الأنظمة التي تعادي أمتنا، وفي نفس الوقت لها ارتباطها بالصهيونية العالمية، الذي أرادوه من هذا العدو، الذي قاموا بدعمه ليحتل فلسطين، وليتواجد في هذه البقعة المقدَّسة، أن يكون رأس حربةٍ لاستهداف أمتنا، ولاستهداف شعوبنا، وأرادوا له ما هو أوسع من فلسطين، وهم حاضرون لدعمه في احتلال ما هو أكثر من فلسطين، وللسيطرة على واقع المنطقة بشكلٍ عام؛ ولذلك توجَّه الدعم الأمريكي، والبريطاني، والغربي للعدو الإسرائيلي، باعتباره- بالنسبة لهم- جزءاً منهم، يحقق أهدافاً أساسيةً لهم، وهي أهداف استعمارية عدوانية ضد أمتنا على كل المستويات، وفي نفس الوقت هناك خلفية عقائدية، خلفية

عقائدية لدى الكثير من أبناء الغرب، وهم يدعمون العدو الإسرائيلي؛ باعتبار هذا- من وجهة نظرهم في معتقدهم الديني- واجب ديني ينفِّذونه، ولديهم من ورائه أهداف كثيرة على مستوى معتقدهم الديني، فاجتمعت لديهم الأحقاد على أمتنا الإسلامية، والأطماع الاستعمارية، ومع ذلك أيضاً تلك المعتقدات الباطلة والضالة، فهي بمجموعها جعلتهم دائماً يتحرَّكون باهتمام كبير لدعم العدو الإسرائيلي، واحتضانه، ومساندته، لكن مع كل ذلك، فالعاقبة هي العاقبة التي وعد الله بها في القرآن الكريم:{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[يوسف:21]، هناك زوالٌ حتميٌ لذلك العدو، بما هو عليه من إجرام، وطغيان، وعدوان، وسوء، وظلم، وشر، هو غير قابل للاستمرارية، ولا يمكن التعايش معه، وسيخسر كل الذين قاموا بدعمه، والمراهنة عليه".

• جزمهُ بحتمية زوال الكيان الصهيوني

"من أكبر الأمور المهمة فيما يتعلق بصراع أُمَّتنا مع العدو الإسرائيلي، هو: الإيمان بالحقائق القرآنية، التي وعد الله بها في كتابه، وعلى لسان رسوله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" وعد هذه الأمة بزوال ذلك العدو، وهذه حتمية من الحتميات التي نؤمن بها، يؤمن بها كل من يؤمن إيماناً حقيقياً بكتاب الله، وبوعود الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"؛ ولذلك فمهما كانت جولات الصراع مع العدو الإسرائيلي قاسية، ومهما كان يمتلكه هو من إمكانات ووسائل للقتل والتدمير، وما يرتكبه من جرائم بشعة جداً، وفظيعة للغاية، جرائم الإبادة الجماعية، وما يظهره من التوحش، وما يصل إليه ويبلغ إليه من الإجرام، كل ذلك لن يغير أبداً من تلك الحقائق الحتمية، في زواله المحتوم، وفي انتصار المؤمنين، الصابرين، الثابتين، الذين استجابوا لله، ووثقوا بوعده، وتحركوا على أساس إيمانهم بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وإيمانهم بحتمية الموقف الصحيح للتصدي لذلك العدو المجرم، هذه الحقائق مهمةٌ جداً".

• فقهه واستبصاره بصدّ أقاويل النفاق ضدّ مسيرة جهـــاد النبيّ

يفقه السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي مكر وخبث أعداء الله ورسوله من الكفار والمنافقين جيداً ، وهروبهم من تعظيم شعائر الله، إلى بثّ الإشاعات والدسّ في نفوس البسطاء بأنّ هذا القائد يسعى لإثارة الفتن وجلب المشاكل والويلات على المسلمين بحديثه المستمرّ عن الجهاد ، فكان وما يزال الفقه النبويّ بمنهجية السيد القائد لهم بالمرصاد:

"عندما كان الحديث بارزاً في هذه المناسبة عن جهاد رسول الله "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه"، كجانبٍ مهم من معالم شخصيته، التي تحتاج الأمة إلى الاستفادة من دراستها، ومن جوانب الأسوة والقدوة فيها؛ فلأن أُمَّتنا تواجه بالفعل مخاطر وتحديات كبيرة، ولذلك عندما يأتي الحديث عن الجهاد في سبيل الله، ليس معنى ذلك: إثارة مشكلةٍ الأمة في غنىً عن فتحها، وعن إثارتها، فنتصور واقع الأمة واقعاً مستقراً، هادئاً، مريحاً، وغير مستهدف؛ بينما هناك من يحاول أن يثير القلاقل وأن يفتح على الأمة إشكالات من هنا وهنا، ومخاطر وتحديات من هنا وهنا، المسألة مختلفة تماماً.

أُمَّتنا الإسلامية- في المنطقة العربية وفي غيرها- مستهدفةٌ من جانب أعدائها بكل أشكال الاستهداف، وتواجه المخاطر الكبيرة والتحديات الكبيرة، شاء المسلمون أم أبوا، فهي مخاطر تُحيق بهم، وتهديدات تهددهم حتى على مستوى وجودهم، كأمةٍ مستقلةٍ لها مشروعها، الذي تقوم حياتها على أساسه، والواقع يشهد، وهذه الحالة ليست جديدة، المسلمون على مرِّ التاريخ كانوا مستهدفين على الدوام، والتاريخ يشهد في وقائعه الكبرى، وأحداثه الرهيبة، والمآسي العظيمة التي لحقت بالمسلمين، وعانى منها المسلمون على مرِّ التاريخ، والنكبات الكبرى التي هي موثقةٌ في كتب التاريخ.

المسلمون كانوا ولا يزالون- على مستوى الماضي والحاضر- يُستهدفون بكل أشكال الاستهداف: الاستهداف العسكري، والسياسي، والثقافي، والفكري، والاقتصادي... وعلى كل المستويات وفي كل الجوانب، والخطر يأتي على الأمة من جبهتين متناغمتين، متعاونتين، حسب ما كشفه الله للأمة، للمسلمين، في القرآن الكريم، وَقَدَّم للأمة البصيرة الكافية، والوعي الكافي عن ذلك، وأيضاً بما شهد به الواقع والأحداث على

مـرِّ التاريـخ، وأيضـاً في الحـاضر، وتلـك الجبهتـين هـما: جبهـة الكفـر، والنفـاق."

• فقهه لمخاطر خمود الروح الجهادية وفقدانها في أوساط الأمة

"عندمـا نشـاهد موقـف الكثـير من أبناء الأمـة، تجاه مـا يحصل على إخوتهم المسـلمين في فلسـطين، التـي هـي بلـدٌ مسـلمٌ محتـلٌ، ومحيطـه كلـه محيـط عـربي وإسـلامي، دول عربية وإسـلامية، وبين وسـط هذا المحيط من المسـلمين، بين وسـط البلدان الإسـلامية، والشـعوب الإسـلامية، يـأتي العـدو الإسرائيـلي الصهيـوني، اليهـودي، المجـرم، ليحتـل، وليقتـل، وليدمِّـر، ولينتهـك حرمـة المقدَّسـات، ولينتهـك الأعـراض، وليرتكـب جرائـم الإبـادة الجماعيـة، التـي تنقـل بالفيديوهـات ليشـاهدها كل العـالم، مـا يحصـل وبتقييمٍ واضـح، كل إنسـانٍ يسـتطيع أن يقيم الموقف العربي والإسـلامي في أكـثره، فيما عليه أكثر الأنظمـة، أكـثر الشـعوب، أكـثر النخـب، أنـه موقـفٌ متخـاذل، إلى جانبه موقـف متواطئ مـع العـدو الإسرائيـلي، من بعـض الأنظمة التـي باتت مفضوحـة في تواطئهـا وتعاونها مع العـدو الإسرائيـلي، وفي ارتباطهـا معـه، وولائهـا لـه، ولكـن هـذه الحالـة، الحالـة السـلبية جـداً، والمحزنـة كثـيراً، والمخزيـة في نفس الوقـت، والتي لهـا تبعاتها وآثارها السـيئة جداً، وعواقبهـا الخطـيرة، عـلى كل الذين كانوا على ذلك المسـتوى من التخـاذل والتفرج، حيث لم يتحركـوا ولا في الحـد الأدنى مـن المواقـف، وكأنـه لا يحصـل شيءٌ هنـاك، مـاذا يعنـي هـذا؟ يعنـي: تـدنٍ واضـح، بـل ويـكاد أن يكـون خمـوداً بشـكلٍ كامـل للروحيـة الجهاديـة، الأمـة في أكـثر شـعوبها وحكوماتهـا فقـدت تمامـاً الروحيـة الجهاديـة، وهـذا شيءٌ واضـحٌ ومؤسـفٌ ومؤلم.

ولذلـك خمـود الـروح الجهاديـة، وفقدانها في أوسـاط الأمة، هو يشـكِّل خطـراً حقيقياً عـلى الأمـة، وهـذا مـن الدروس المهمة التي نسـتفيدها من سـيرة رسـول الله "صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ"، ومـما قدَّمه القـرآن الكريم عن جهـاده، وعن دوافع جهـاده، وعن نتائج جهـاده؛ لنـدرك الخطـر الكبـير عـلى الأمـة إذا فقـدت الروحيـة الجهاديـة، ومـا يحدثـه ذلـك مـن فجـوة كبـيرة في مسـيرة الاقتداء برسـول اللـه، وفي مسـيرة الانتماء الإسـلامي

والإيماني، وما يترتب عليه من نتائج خطيرة على كل المستويات.

- **مخاطر من جوانب متعددة:**

أولاً: من حيث الإخلال والتفريط بمسؤوليات عظيمة ومقدَّسة، عواقب الإخلال بها واضحةٌ في وعيد الله تعالى، وتأثير الإخلال بها على الالتزام الإيماني، والأخلاقي، والديني، واضح.

هذه الأمة انتماؤها للإسلام- وهذا حال كل المسلمين- لا يقتصر في الرسالة الإلهية على مدى أداء بعض الواجبات، وبعض الشعائر الدينية، فيه التزام، وفيه مسؤولية ورسالة، لا يكفي- بالنسبة للمسلمين- لا يكفي أن يمارسوا بعض الشعائر الدينية، وأن يؤدوا بعض المسؤوليات، أو الالتزامات الأخلاقية، في نطاق محدود، ليس هذا محتوى الرسالة الإلهية بكلها؛ إنما هو جزءٌ منها، ولكن هناك مسؤوليات مقدَّسة، مهمة، منها: مسؤولية الدعوة إلى الخير، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وإقامة القسط في الأرض، هذه مسؤوليات كبرى، ومسؤوليات مهمة، ومن ضمن الالتزامات الإيمانية والدينية، التي هي محسوبةٌ في حساب الجزاء، وفي حساب الثواب والعقاب، وفي حساب الجنة والنار، ليست أموراً هامشية، يمكن أن يتركها المسلمون، وأن يشطبوها من لائحة اهتماماتهم والتزاماتهم العملية، ثم تكون المسألة عادية، ويكتفي الله منهم ببعض الشعائر الدينية، التي يؤدونها على نحوٍ فيه الكثير من الخلل، ومفصولةً عن بقية الجوانب، أو في التزامات أخلاقية محدودة، هذه المسؤوليات الكبرى التي على المسلمين، معنى الإخلال بها: أن يدخلوا في إطار الوعيد الإلهي.

ترك الجهاد في سبيل الله تعالى، في ظل مراحل خطيرة، الأمة فيها مستهدفة، وفي ظل هجمة حقيقية كاملة من أعدائها، تستهدف الأمة في كل مجال، وفي ظل أن يعم الجور والكفر والشر والطغيان أرجاء المعمورة، وكأنه ليس هناك أي جهة معنية بأن تتصدى له، ولا أن تتبنى رسالة الله في أخلاقها وقيمها، وعدلها وخيرها، هذه حالة

خطيرة.

الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" عندما يقول في القرآن الكريم: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[التوبة:39]، كم في القرآن الكريم من وعيد.

والذين كانوا يتَّخذون مثل هذه الخيارات في عهد رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": خيارات التنصل عن المسؤولية، التخلي عن الجهاد، عدم التحرُّك مع رسول الله ومع المؤمنين، لحمل هذه الرسالة الإلهية كمسؤولية وجهاد، ماذا كان موقف القرآن الكريم منهم؟ وكيف كان موقف رسول الله منهم؟ كان القرآن يوبِّخهم، كان يجعل من موقفهم في التخلف، والتخاذل، والتنصل عن المسؤولية، والتباطؤ، ومحاولة تخذيل الآخرين، وتثبيط الآخرين، كان يجعل من ذلك دلالةً تفضحهم في مدى مصداقيتهم في الانتماء للإيمان، وكان يهاجمهم، وكان يصنِّفهم تصنيفات متنوعة:

فكان يُصَنِّف البعض منهم بالمنافقين، ممن كان لديهم اختلال في ولائهم، في ولائهم لله، وللإسلام، ولرسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم"؛ بينما كانوا يوالون الكفار، كان يسميهم بالمنافقين، ويتوعَّدهم بأشد الوعيد، إلى درجة أن يقول الله في القرآن الكريم: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء:145].

المنافقون فئة مرتبطةٌ في ولائها بالكافرين؛ بينما هي تنتمي للإسلام، لكنها تلعب دوراً تخريبياً في أوساط المسلمين، تخذِّلهم، تقدِّم خدمةً للأعداء، من خلال التخذيل، والإرجاف، والتثبيط، وإثارة الفتن، والسعي لإعاقة المسلمين عن الجهاد في سبيل الله، وعن التصدي لأعداء الله.

وكان أبرز دور للمنافقين هو هذا الدور: دورٌ يرتبطون فيه بالكافرين، بتقديم خدمةٍ لهم، من خلال السعي الدؤوب لإعاقة المسلمين عن الجهاد في سبيل الله تعالى، بالتخذيل، والتثبيط، والإرجاف، والتهويل... وكل الوسائل التي يحاولون من خلالها أن يعيقوا الناس عن التحرك في سبيل الله، يعيقونهم عن الاستجابة لله ولرسوله.

كانت آيات القرآن الكريم تتنزل، تأمر الناس بالجهاد في سبيل الله، والتحرك مع رسول الله "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، وفيها الأوامر الصريحة بالجهاد، والنفير في سبيل الله، الجهاد بالنفس وبالمال، فكانوا هم من يخذِّل، من يرجف، من يهوِّل، من يثبِّط، من ينشر الدعايات المسيئة، من يحاول أن يصرف الناس بكل جهد، وكان ذلك الدور التخريبي، الهدَّام، السيء، مما يسبب لهم، مقت الله تعالى إلى هذه الدرجة: أن يتوعَّدهم بأن يكونوا {فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}[النساء:145].

وكان القرآن الكريم يصنِّف البعض أيضاً بالذين في قلوبهم مرض، الحالة الوجدانية والنفسية لديهم، وما في قلوبهم، هي حالة غير سليمة، غير صحيحة، غير إيجابية، هم لا يعيشون حالة الثقة بالله تعالى، هم لا يحملون السَّلامة الفكرية والنفسية، والزكاء الإيماني، الذي يجعل الإنسان متَّجهاً للاستجابة لله تعالى، واثقاً بالله "جَلَّ شَأنُهُ"، منطلقاً برغبة وزكاء نفس في سبيل الله تعالى.

وكان القرآن الكريم يصنِّف البعض الآخر، أو كعنوانٍ شامل لكل الفئات بـ (المخلَّفين)، يوبِّخهم، يسخر منهم، بل يصدر على بعضهم أحكام شديدة، ومواقف شديدة جداً، {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ}[التوبة:83]، يعني: استأذنوك لأن يخرجوا معك في مرة أخرى، في جولة أخرى من جولات الصراع، في موقف آخر، {فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ (83) وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} [التوبة:83-84]، هكذا كان يفرز المجتمع المسلم، في مدى تفاعله واستجابته فيما يتعلق بمسألة الجهاد في سبيل الله تعالى.

ولـــذلك الخلل في هذا الجانب في واقع الأمة، عندما تفقد الروحية الجهادية تماماً، وكأنه ليس من فرائضها ولا من التزاماتها الدينية والإيمانية فريضة الجهاد في سبيل الله، وترى هذه الأمة في طولها والعرض، وهي تحتل رقعةً جغرافيةً كبيرةً ومهمة على وجه الأرض، وتراها بمئات الملايين، هل يمكن أن تلتمس العذر لمئات الملايين؟! هل يمكن أن نقف في ساحة القيامة يوم الجزاء، يوم الحساب، ثلاثمائة مليون عربي،

لنقول لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": [اعذرنا يا الله؛ لأننا لم نجاهد في سبيلك]، ثلاثمائة مليون ماذا سيعتذرون به يوم القيامة؟!

عندما كان سكَّان المدينة برجالهم ونسائهم خمسة آلاف نسمة، لم يكن لهم عذر في ترك الجهاد في سبيل الله، سكَّان المدينة المنورة لم يكن لهم عذر في أن يتركوا الجهاد في سبيل الله، وهم برجالهم ونسائهم، وكبارهم وصغارهم وشبابهم (خمسة آلاف نسمة)، واليوم ثلاثمائة مليون عربي يتنصَّلون عن الجهاد في سبيل الله، يتفرَّجون على إخوتهم المسلمين في فلسطين وهم يقتلون بكل وحشية، يبادون إبادةً جماعية، يُقتَّل الكبار والصغار، والأطفال والنساء، تنتهك الأعراض، تحرَّق المصاحف، تدمَّر المساجد، يجوَّع الملايين، وهم يتفرَّجون دون موقف، دون موقف! هذه حالة معناها إخلال كبير في الانتماء الإيماني والديني.

الموقف القرآني، والرسول "صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ"، كان حاسماً في أنَّ هذه الحالة من فقدان الروحية الجهادية، ومن التنصل التام عن الموقف في سبيل الله تعالى، تعتبر خللاً في الانتماء الإيماني، خللاً كبيراً في القيم والأخلاق، تراجعاً في الإيمان، بل فقداناً للحالة الإيمانية، فقداناً للحالة الإيمانية؛ ولهذا هناك خطر حقيقي.

ومن أهم ما في الأحداث الكبرى، والاختبارات المهمة: أنها تفرز للناس كل شيء، بما يمكِّنهم من تقييم واقعهم تقييماً شاملاً كاملاً؛ ولذلك يمكن للإنسان أن ينعى حالة الكثير من أبناء أمتنا، أنها حالة خطيرة عليهم في دينهم، في إيمانهم، ومعنى ذلك: أنَّ الإنسان يتَّجه للهلاك يوم القيامة، هناك خسارة كبيرة عندما يخسر الناس إيمانهم، صدقهم مع الله تعالى، عندما تكون الخسارة في القيم، والأخلاق، والمبادئ، والالتزامات الإيمانية، فهي خسارة فادحة جداً، خطيرة جداً في علاقة الناس بالله تعالى، وفي مستقبلهم يوم القيامة، الوعيد من الله تعالى المتكرر في القرآن الكريم بالعذاب، هو وعيدٌ صادق، والله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" قال لعباده، ويقول لهم مجدداً يوم القيامة: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[ق:29]، فهي حالة خطيرة جداً

على هذا المستوى.

مخاطر أيضاً على الأمة في دنياها: أمتنا الإسلامية إذا فقدت الروح الجهادية، ومات منها هذا الجانب؛ هي تفقد عِزَّتها، شجاعتها، تفقد استقلالها وَحُرِّيَّتها، كيف يمكن لأمة تفقد الروح الجهادية، أن يبقى لها شيءٌ من العزة، أن يبقى لها شيءٌ من الحرية، أن يبقى لها شيءٌ من الكرامة؟!

الأمة إذا فقدت الروح الجهادية، معناه أنها: ذلت، وهانت، وضعفت، وانكسرت، وجبنت، وهذا يطمع أعداءها فيها، وفعلاً الحالة التي عليها كثيرٌ من أبناء الأمة، في تنصلهم عن أي موقفٍ في سبيل الله، لمناصرة الشعب الفلسطيني تجاه ما يحصل عليه، هي حالة ذلة، لا شك في ذلك، حالة جبن، لا شك في ذلك، حالة خوف، الكثير باتوا مكبَّلين بقيود الذلة، والخوف، والرعب، والجبن، وهذه حالة مؤسفة جداً، وتشكِّل خطورةً على الأمة، تطمع أعداءها فيها.

والحالة المؤسفة جداً في واقع أمتنا: أنَّ اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، باتوا يستأسدون على أبناء هذه الأمة، معناه: حالة هبوط وتراجع كبير جداً في واقع الأمة، وهذا شيءٌ مؤسفٌ جداً! شيءٌ مؤسفٌ جداً أن تكون الأمة ذليلةً أمام من ضرب الله عليهم الذلة، ومستكينةً تجاه من ضرب الله عليهم المسكنة، وتحت رحمة من قد باءوا بغضبٍ من الله، وهذه حالة خطيرة جداً!

لا شك أنَّ الأعداء يقيِّمون واقع الأمة، وعندما يشاهدون شعباً مستذلاً، مرعوباً، خائفاً، يسيطر عليه الجبن، والخوف، والرعب، والقلق، ولا يستشعر المسؤولية، قد فقد الروحية الجهادية، وفقد معها الشجاعة، والإقدام، والاستعداد للتضحية، والجرأة، والنهوض بالمسؤولية... وكل القيم؛ فإنهم يطمعون فيه، ويتشجَّعون عليه، وهم يريدون من هذه الأمة كل شيء، يريدون منها أرضها، ثرواتها، يريدون السيطرة عليها، يريدون أن يستعبدوها، وأن يذلوها، وأن يقهروها، وهذا شيءٌ خطيرٌ جداً على المسلمين.

مخاطر الخذلان، وخسارة التأييد الإلهي: الأمة إذا تنصَّلت عن مسؤولياتها المقدَّسة والمهمة، وأصبحت أمة متخاذلة، مفرِّطة، متنصِّلة عن واجبها العظيم المقدَّس، فهي

ستخسر التأييد من الله، المعونة من الله، النصر من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"؛ لأنه كله اقترن في الوعد الإلهي، بنهوض الأمة بمسؤولياتها، واستجابتها لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

ولذلك حينما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد:7]، اقترن هذا بذاك: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ}[الحج:40].

والشيء المؤسف جداً: أنَّ المسلمين لا يستفيدون من تاريخهم، مرَّت الأمة بمراحل تاريخية فيها الكثير من الدروس والعبر، وعندما كانت تأتي أحياناً هجمة- مثل: الهجمة المغولية، أو الهجمة الصليبية- على بلدٍ مسلم، تفعل فيه بمثل ما يفعله الصهاينة اليوم في فلسطين، مع اختلاف في وسائل القتل والدمار، آنذاك يستخدمون السيوف، والرماح، والإحراق للمدن، والإحراق للناس، والتدمير بوسائلهم المتاحة والمتوفرة لهم آنذاك، لكن حجم الإجرام من حيث عدد ما يقتلون، وما يفعلون، والانتهاك للحرمات والأعراض، كان كبيراً، كانت بقية الشعوب تبقى متفرِّجة، وكأنَّ ما يحدث هناك لا يعنيها، وكأنَّ ما يحصل سيبقى محصوراً في نطاق ذلك البلد، وتبقى الشعوب متفرِّجة، ولكن بعد مرحلة معينة يمتد ذلك الشر على بقية الشعوب، وامتد، مثلما حصل في الهجمة المغولية، امتد على شعبٍ تلو آخر، وكل شعب يتفرَّج على ما يحدث تجاه الشعب الآخر، آنذاك لم يكن هناك وسائل إعلامية، لكن كانت تصل الأخبار إلى الناس، تصل إليهم التفاصيل، وإن لم يكن هناك مثل هذا العصر المشاهد الحية عبر التلفاز، لكن كانت تصل الأخبار إلى الناس، يعرفون في الهجمة المغولية أنَّه قُتل ثلاثمائة ألف إنسان في يومٍ واحد في مدينة واحدة، ثلاثمائة ألف إنسان! وأنها انتهكت الأعراض، واغتصبت النساء، ونهبت الممتلكات، ودمِّرت المنازل، ثم كانوا يسكتون، ولا يتحركون، ولا يدركون الخطر، ولا يستشعرون المسؤولية، ثم ينتقل الخطر إلى بلدٍ آخر، وهكذا في الهجمات الصليبية.

ثم ما بعد ذلك إلى اليوم، الحالة هي نفسها: ليس هناك إدراك للمخاطر الكبرى للتخاذل، وفقدان الروحية الجهادية، وما يترتب عليها من العقوبات الإلهية، وأنَّ

الأمة تخسر فيها حتى التأييد الإلهي، يطمع فيها الأعداء أكثر، ويتسلَّطون عليها أشد، بجرأة واطمئنان، لم يعد هناك ردع، لم يعد هناك ما يردع الأعداء، وفي نفس الوقت لا تحظى الأمة برعاية من الله، ولا معونة من الله، ولا تأييد من الله، وهي في حالة تخاذل، في حالة مؤاخذة، مؤاخذة، وغضب من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

فالمخاطر كبيرة جداً، وَإذا فَقدتِ الأمة الروحيةُ الجهادية، ولم يعد لديها تحرك للنهوض بمسؤولياتها الكبرى، في الجهاد في سبيل الله، وحمل رسالة الله، والسعي لإقامة القسط في الأرض؛ هي تهبط على مستوى كل المجالات، لم يعد لديها حافز للبناء،ولادافع لإعداد القوة... ولا شيء، يصبح الضعف ثقافة سائدة، يصبح الاستسلام والخنوع سلوكاً عاماً، تصبح مسألة الخضوع للأعداء، والتبعية لهم، والاسترضاء لهم هي السياسة العامة، فتفقد الأمة كل مقومات وعناصر البناء، التي تبنيها كأمة قوية، حاضرة في هذه الساحة العالمية، لتكون في موقف مستقل ومتميز، على حسب انتمائها لإسلامها.

وهذه حالة تشمل كثيراً من البلدان، يصبح التوجه عندهم هو: [كيف يعملوا على استرضاء العدو، وتقديم التنازلات له، ودفع الجزية له، والسعي لأن تحظى بعض الأنظمة بحمايته]، في مقابل أن تقدم له كل شيء، وأن تتعاون معه في كل شيءٍ ضد أمتها، وضد شعوبها، وبجهل، يجهلون أنَّ العدو في المرحلة التي يستغني عنهم فيها؛ لن يقدِّر لهم ما فعلوه، ولو كان كيفما كان، لو كان حجم تعاونهم وخدمتهم للأعداء، وما قدَّموه للأعداء كبيراً جداً، فلا قيمة له عند العدو، في اللحظة التي يستغني عنهم فيها؛ يبيدهم، ليس لهم أي قيمة، ولا كرامة، ولا اعتبار، ولا احترام؛ لأن نظرة العدو إليهم ليست حتى في مرتبة أنهم بشر، هو يعتبرهم مجرد حيوانات يستغلهم".

• فقهه بمخاطر تطويع الأمة لصالح أعدائها

"مخاطر التطويع للأمة في خدمة أعدائها، وفي مصلحتهم: يتحول واقع الكثير من الأمة خدمةً للأعداء في كل شيء، وما أسوأ أن يتحول واقع شعب من الشعوب، أو بلد

من البلدان، إلى أن تُسخَّر فيه الجهود، والطاقات، والإمكانات، والقدرات، والثروة... وكل شيء، لخدمة عدوٍ مجرمٍ، ظالمٍ مفسد! هذا خسرانٌ للدنيا والآخرة، ذلٌ وهوانٌ، استعباد بكل ما تعنيه الكلمة، وضياع، مثل هذا يُضِيْع الناس، يُضِيْعُهُم، لا يبقى لهم قيمة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

أو أيضاً يحرفون بوصلة العداء في ظل ما يخدم العدو، مثلما هو الحال في التكفيريين، كيف هو موقفهم تجاه ما يحصل على الشعب الفلسطيني؟ من أكبر الفضائح تجاه ما يحصل في فلسطين، هي: الفضيحة الكبرى للتكفيريين. أين هو عنوان الجهاد، الذي لا يفعِّلونه إلَّا لتدمير الأمة من الداخل، ولإثارة الفتن بين أبناء الأمة، تحت العناوين المذهبية والطائفية، لخدمة أمريكا وإسرائيل؟! ولا طلقة واحدة، ولا موقف واحد، ولا عملية واحدة، ولا شيء لمناصرة الشعب الفلسطيني، مع إمكانياتهم الضخمة والهائلة، وانتشارهم الواسع، وما يحظون به من دعمٍ بتوجيهٍ أمريكي من أنظمة عربية متمكِّنة، تدفع لهم المليارات من الدولارات، في سبيل دورهم التخريبي الهدَّام المدمر في داخل الأمة الإسلامية، الناشر للفتن، المفرِّق للمسلمين تحت العناوين المذهبية والطائفية، فضيحة كبرى، أين هو الجهاد؟! وأين هو الاستشهاد؟! وأين هم الانتحاريون لينتحروا في وجه الصهاينة اليهود؟! تلاشى كل شيء، وانتهى كل شيء، لكن لا يزال نشاطهم باتجاه محاولة جرِّ الأمة من جديد إلى صراعات فتنوية، فتنوية لخدمة أمريكا وإسرائيل، ولصرف نظر الأمة عن عدوها الحقيقي، العدو الحقيقي بنص القرآن، وبشهادة الواقع، وشهادة الأحداث؛ ولذلك الحالة واضحة في واقع الأمة، يعني: هذا جزءٌ أيضاً من حالة الانحراف، الذي يطوِّع البعض من أبناء الأمة لصالح أعدائها وخدمتهم.

ولذلك نجد أهمية الاستنهاض للأمة، وإحياء الروحية الجهادية فيها، ببصيرةٍ ووعي، من خلال القرآن الكريم، وسيرة رسول الله "صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم"، ونجد كيف أنَّ إحياء الروحية الجهادية يترافق معها: إحياءً للأمة كاملاً؛ لأنه لابدَّ مع إحياء الروحية الجهادية، من إحياء الأخلاق، إحياء الوعي، إحياء الإيمان في كل

جوانبـه، بـل حتى الإحيـاء الحضاري، هو يترافق مـع إحياء الروحية الجهادية، لتسـتعيد الأمـة مجدهـا، وعزهـا، وحقوقهـا، ولتتخلص من التبعيـة لأعدائها، ولا يوجد سـبيلٌ آخر والواقع يشـهد".

عَظَمَةُ الشــعب الوفيّ

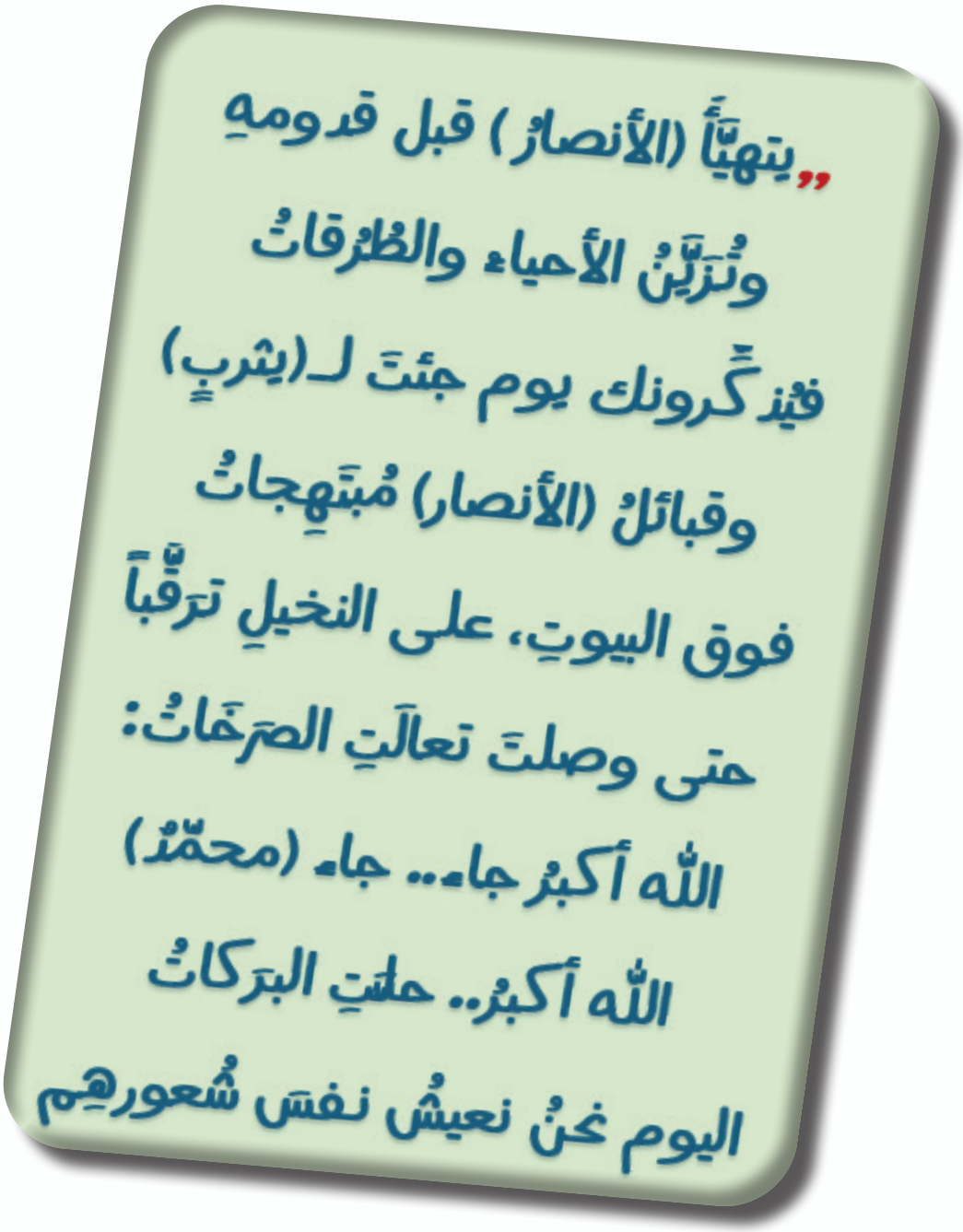

أيّ شعبٍ ينافس هذا الشعب اليمنيّ الأبيّ بامتلاك الهوية الإيمانية الممتدة من أصغر طفلٍ يجوب الساحات المحمّدية إلى سيّد الخلق [صلوات الله عليه وعلى آله]؟

ومن يُباريه باعتزازه بالقيم الأصيلة، والمبادئ النبيلة، والصفات الكريمة، والسِمات الحميدة ، شجاعةً وعزّةً وكرامة!

وأيّ بلدٍ يجاريه في اقتداره - بتوفيق الله - على الصمود والتحدي في وجه الصعاب

ومن يضاهيه في أنشودة الأمل والتفاؤل المستمرّ في تجاوز المحن، وتخطّي مراكب الغرق في لُججِ العمالة والانحراف؟

وقبل ذلك وبعده، من يوافي أعاليه تحليقاً بافتخاره بقائدٍ حكيمٍ أعزّ شعبه وأذلّ دول الاستكبار، وتحطمت على يديه أوانيها التائهة في القفار والبحار!

نعم.. إن القوة الحقيقية للأمّة الأبيّة تكمن في توحّدها خلف قيادتها، وفي سلامة وعيها، وفي إدراك قيمة تضحيتها بعدم الاستسلام لظلم وجبروت الطاغوت، أوالانصياع تحت أي ذريعة لمغريات الغاصب والمحتل.

والعزّة المرجوّة للأمّة المحمّدية تتجلّى في استقلالها عن أي إملاءات خارج كرامتها، وفي مقاومتها دفاعاً عن حقوقها المسلوبة وحريتها المرصودة، وفي صمودها بمواجهة التحديات، وفي الحفاظ على كرامتها ألا تقبل ذلاً أو ترتضي خنوعاً يفقدها القيمة التي حباها الله بها، وفي نضالها وكفاحها وجهادها لتكون كلمة الله هي العليا.

❊ هِمّة الفرح الكبير

كعادتهم كل عام، وقبل أن يحلّ الشهر العظيم المبارك شهر ربيع الأول حاملاً في طياته بشائر الفرح ، يتهيأ أبناء الشعب اليمني لاستقبال موسم الاحتفاء المحمّدي بلهفةٍ منقطعة النظير، ليس لأنه يمثّل لديهم عيداً محمدياً خالصاً وحسب، بل لأنه يمثّل أعمق الروابط الروحية والإنسانية والتاريخية والإيمانية والجهادية التي تجمعهم بنبيهم الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ذلك الرجل الأمّة الاستثنائي، الذي تحلى بأنبل الصفات وأزكاها في شخصه فضلاً عن نبوّته، ووصل إلى مرتبة الكمال الإنساني في كل شيء، لم يكن الاحتفاء بذكرى مولده الشريف مجرد تقليد سنوي، بل هو تأكيد وترسيخ للهوية الإيمانية الجامعة لليمنيين كأحفاد لأنصار نبيهم الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله] ، فهم الأقرب إليه روحاً ورواحاً ، ولما لهذه المناسبة من خصيصةٍ استثنائية في نفوسهم ، وأهمية دينية واجتماعية وثقافية وسياسية ينهلون من معينها، وتتطهّر بها نفوسهم وتزكو من أدران الحادثات الحالكات المحيطة بالأمة الإسلامية.

يتهيئون ويرقُبـــونَ قُدومَهُ ❊❊❊ شغفَاً، ســـروراً، لهفةً، وتشوُّقا
حتى إذا حان الوصالُ تدافعوا ❊❊❊ وغدا بِهم كلُّ اتّســـــاعٍ ضَيِّقا

في كل زاويةٍ من مدنهم تنبض زينة محمد ، وعلى كلّ شجرةٍ بقراهم يرفرف ذكر محمد، لتتزوّد نفوسهم اخضراراً بعد يباس، وتصفوا قلوبهم بعد عناء، وتنضج أفئدتهم ببلسم الضوء الفراديسي، حتى لكأنّ الكون اليمانيّ قُدّ من أخضر الكساء المحمّدي، لينير مجرّات الظُلمة الحالكة بغفلة الأمة التائهة عن مواطن الخلاص والفلاح.

❊ إيمانٌ وتعزيرٌ وتوقير

﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وتُعَزِّرُوهُ وتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح:9]

بتعظيمٍ كبيرٍ لشعائر الله وإيمانٍ به، هبّ اليمانون بإقبالٍ منقطع النظير إلى الساحات للإحتفاء بذكرى مولد نبيهم الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله]، تغمرهم البهجة، وتحفّهم روحانية المشهد العظيم.

احتفلوا بقلوبهم قبل أجسادهم، ورسموا بجمعهم لوحات الولاء الصادق لسيد الخلق [صلوات الله عليه وعلى آله] ، فكانوا نِعمَ الأحفاد لخير الناصرين، مجسدين بذلك المعنى الحقيقي للإستجابة العمليّة لإظهار ما أمر الله به {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}.

هذه الاستجابة العظيمة لم تكن لتأتي لولا الهوية الإيمانية المتجذّرة في نفوس أبناء الشعب اليمني وامتداده العظيم لمن أووا ونصروا الرسول الكريم [صلوات الله عليه وعلى آله].

ولم يخب ظن النبي الرؤوف الرحيم بهم، حين قال فيهم" الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية"، فعمّت أنفاس اليمن أرجاء وطنهم فرحاً وسروراً وابتهاجاً منهم بذكرى سيدهم وحبيبهم المصطفى [صلوات الله عليه وعلى آله]، وصدق فيهم قول الشاعر:

يا (طيبةَ) النور: عفواً فالرسولُ هُنا ❊❊❊ شدَّ الرِحالَ وأضحى يسكُنُ (اليمنا)

ألمْ تـريْ أنّنا خُضـرٌ نُضيءُ بهِ ❊❊❊ والأرضُ تمتدُّ (طه) سُـندساً وجَنَا

وأنّ صنـعاءنا صـارت (مُنَوَّرةً) ❊❊❊ إذْ حـلَّ فيها.. ومنها نـوَّرَ المُدنا

* "نحــن اليمانين ياطــه"

نحن اليمانين يا" طـه" تطيـر بنـا ❊❊❊❊ إلـى روابـي العـُلا أرواح أنصـــارِ

هكـذا يجـدّد اليمانـون ولاءهـم العظيم لنبيهم الحبيـب في كل حين، يحدوهـم الأمل، وتطير بقلوبهـم الأشـواق إلى الاحتفـاء المهيـب والمنقطـع النظـير بحـضرة المصطفـى صلوات اللـه عليه وآله وسـلم.

وتحـت رايـةٍ إلهيـة، وبحكمـةٍ يمانيـة، وبروحيـةٍ جهادية خـرج أحفاد الأنصـار رجـالاً وركباناً لا موطـئ قـدم لأولهـم ولا حـدّ عـينٍ لآخرهـم، تفيـض أرواحهـم نُبـلاً , وترتسـم عـلى وجوههم ابتسـامة الرضـا بالقليـل مـن متـاع الدنيـا , والكثـير الكثـير مـن حـب محمـدٍ وآله صلـوات الله وسـلامه عليهـم أجمعين .

لقـد أدرك شـعبنا العظيـم بفطرتـه السـويّة صـدق مسـيرته , وفقه ميراث الرسـالة والرسـول , فهـبّ مـن كل حـدبٍ وصـوب للاحتشـاد المشرّف في سـاحات الطهر احتفـاءً بذكـرى مولد نبيهم الكريـم , مدركـين سـموّ غايتهـم , ومبصريـن حقيقـة تولّيهم , وضاربين بكل دسـائس المدلّسـين عـرض الحائـط , ومنطلقـين في سـماوات الابتهـاج لا يلـوون عـلى شـيئ إلا وأسرجـوه نبراسـاً ببوصلـة صدقهـم باتجـاه الحبيـب المصطفـى , ولا يأبهـون ببذل كل مـا لديهم لتتويج حشـدهم ببصمـة تـراث الهـدى , حيـث أيقنـوا ألا حَبـاً يسـتحق كل هـذا البهاء كحـب الله ونبيـه وآل بيته , مدركـين عظمـة الفقـد ومـا يجـب عليهـم نحوه حتـى تقوم السـاعة .

ورغـم تكالـب المعتديـن، ورغـم المعانـاة والدسـائس المتربصـة بوطننـا الحبيـب، إلا أن شـعبنا المبـارك أدهـش العـالم باحتفالاتـه النبويـة، وحصـد إعجـاب الأمـم والشـعوب الإسـلامية في كل أقطـار العـالم وهـم يرفعـون الرايـة المحمديـة خفّاقـة في حنايـا الصـدور قبـل أن تكون شـارات فـرحٍ عظيـم عـلى منابـر سـاحاتهم .

كيـف لا يكـون كذلـك هـذا الشـعب الأبيّ وهم أحفـاد الأنصار الذين قـال الله فيهـم ﴿فَالَّذِينَ آمَنُـوا بِـهِ وَعَـزَّرُوهُ وَنَـصَرُوهُ وَاتَّبَعُـوا النُّورَ الَّـذِي أُنزِلَ مَعَـهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

كيف لا تكون كذلك تلك الجموع العظيمة الهائمة بحب محمدٍ صلوات الله عليه وآله وسلم، وهي امتداد حقيقيّ لمن تركوا غنائم الحروب لأهلها وعادوا برسول الله واستأثروا به عما سواه ...!

فالجميع يدرك عظمة الشعب اليمني وتتابع اشتعالاته المحمدية المضيئة في عالمٍ يضجّ بظلام الضياع ما بين غافلٍ وبين متربّصٍ يكيد بكل ما استطاع لثني أبناء شعبنا عن إحياء مناسبتهم كما يليق بالمحمديين، وبما يرقى لعظمة المُحتفى به .

والشعب اليمني يستشعر أهمية تخليد هذه المناسبة الكريمة وما تحمله من رسائلٍ كبرى، وأيقوناتٍ تفخر بها الأجيال.

وسيبعثون دوماً برسالتهم المضيئة على الدوام عبر شاعرهم الكبير الأستاذ عبدالله البردوني -رحمه الله- وهو يخاطب النبيّ الأكرم:

إذا تذكّرتَ" عمّاراً" ومبدأهُ ❊❊❊ فافخر بنا: إنّنا أحفاد" عمّارِ"

* وعيٌ بلا نظـــير

رغـم الإشـاعات التـي روجتها حمـلات المنافقين لاسـتهداف مهرجـان البهاء المحمّدي مسـتندة إلى فتـاوى أربـاب الفسـق والمجـون، كان وعـي اليمنيـين أكـثر صلابـةً ، وأرقـى إدراكاً بـأن هـذه الافـتراءات مـا هـي إلا سـلاح بيد أعداء الإسـلام للنيـل من الرسـول الكريم قبل النيـل من هوية الأمـة وميراثهـا العظيم.

وبذلـك وجـه اليمنيـون أعظـم الرسـائل للكـون كلـه بحبهـم وولائهـم للنبـي الأعظـم ، ولم يثنيهـم عـن ذلـك بغـي كفـرٍ ولا عـدوان ولا أباطيـل نفـاق، ولم تسـتطع كل قـوى الباطـل أن تحجـب عنهـم النـور المحمـدي، بل تضاعفت أعدادهم في السـاحات، واشـتعلت النفـوس والعيون ضيـاءً وعـزة وشـموخاً باسـتحقاقهم لهـذا المقـام الرفيع.

• جـاءوك أنصاراً

وفي مشـهد التـوقِ للخـلاص مـن وعثاء الحيـاة ارتقاءً لمنزلـة الطهر المحمّديّ تجسـيداً للولاء والارتباط التاريخي بالنهج القويم والشـعاع الأزليّ الذي صدحت به السـاحات أناشـيداً ومدائحاً نبويـة مـا بـين تسـبيحٍ للخالـق واعتـزازاً بسـيد الخلق , لما يمثّله من قيمـةٍ عظمى تنـير الدروب وترقـى بالنفـوس إلى علياء الكمال .

لقـد كانـت هـذه المناسـبة الأعـلى والأغـلى لذكـرى مولـد نبينـا الأعظـم صـلى الله عليـه وآله وسـلم، انطلاقـاً مـن الشـعور بالمسـئولية الملقـاة عـلى الأمـة المحمديـة لما تعنيـه مـن قيمـةٍ دينية عُظمـى , وفرحـة دنيويـة مُثـلى , واسـتئثاراً يمنيـاً متميـزاً بالعشـق المحمـديّ في ميادين العـزة والكرامـة .

لقـد شـهد العـالم بتعـدّد أقطابـه , كيـف ترجـم اليمنيـون حبهم لسـيد الخلق صـلى الله عليه وآلـه وسـلم , وكيـف وافى أحفـاد الأنصـار ميادين ولائهـم حشـوداً منقطعـة النظير تقرّبـاً لله , وإحيـاءً لشـعيرة الخـلاص مـن صلف الجاهليـة والرقّ المـاديّ والمعنـويّ , وكيف أذكَى أبناء شـعبنا العظيـم شُـعلة الاصطفـاء المحمّـدي بنفحـاتٍ إيمانيّـةٍ ألهمـت وأعلنـت وأكـدت المعـاني الصادقـة

باحتفاءٍ نورانيّ ختمت به أفواه المتربصين , وألهبت به حناجر الأصفياء توقاً للمقام الرفيع وانقياداً عملياً للتأسّي والتواصي بالسيرة الناصعة , سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وآله و سلم.

بِكَ يا رسولَ الله كلُّ قلوبنا ❊❊❊❊ بالحمدِ للرحمـــن مُبتهِلاتُ
يمَنُ المحبةِ كُلُّها لك (طيبةٌ) ❊❊❊❊ وجبالُها لك كلُّهـا (عرَفاتُ)
سطَعتْ بساحاتِ الوغى أعمالُنا ❊❊❊❊ وعلى البيوتِ أضاءتِ النيَّاتُ
جُزءٌ يسيرٌ من محبَّتنا بدا ❊❊❊❊ فإذا المدائنُ والقُرى جنَّاتُ
لا فرحةً في الكونِ تُشبِهُ فرحةَ ❊❊❊❊ (الأنصارِ).. والأكوانُ مُعترِفاتُ

• من مظاهر الوعي الشعبي اللافت والتولي الصادق

لعلّ الجميع يدرك ما أحاط ويحيط بأمتنا من مؤامرات، وما يحيك ويفعل أعداء الإسلام بالأمة منذ مرحلة مبكرة، وما يقابل ذلك من خنوع واستسلام واتّباع من غالبية حكام الأنظمة العربية والإسلامية، مما سهل للعدوّ التمادي في غيّه والعبث بمقدرات الشعوب، وأن يعيث فيها فساداً , ويضربها في وعيها لتبقى أسيرةً لمخططاته وتحركاته المريبة .

وقد بالغ العدوّ في اختراق الأمة الإسلامية إلى الحدّ الذي جعل من بعضهم أصواتاً نشازاً تصدّرت الفتوى بحُرمة الاحتفاء بذكرى مولد النور صلى الله عليه وآله وسلم،والبعض سعى جاهداً لبث سموم الشائعات وتثبيط الهمم التواقة للمشاركة في أزهى لوحات الوفاء والاهتداء والاقتداء , يقابل ذلك سكوتاً مخزياً ومباركة سرية وجهرية باحتفالات الفسوق والشذوذ التي غزت بعض البلدان الإسلامية في سابقةٍ مخجلة .

لقد فطن شعبنا الأبيّ كل تلك المؤامرات والدسائس، والتحق بقافلة أجداده الأنصار الميامين، وخرجت الحشود المليونية تلبيةً لدعوة القائد الإستثنائي السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي , وملأت الميادين بمدن النصر وأرياف المدد حباً وولاءً لله ولرسوله ولأعلام الهدى الماضون بهم صوب طريق الفلاح .

نعم .. لقد احتفى شعب الأنصار بذكرى مولد نبيّ الرحمة والإنسانيّة محمد " صلى الله عليه وعلى آله وسلّم بمشهدٍ عصيٍّ على النسيان، أعظم من أن يُوصف , وأجلّ من أن يُحاط بسطور الصفحات , وأكثر من أن تؤرشفه موسوعة , أو يدركه زوم صورة أرضية , أو تحوط بأطرافه المترامية كاميرا جوية .. بل هو لحظة فارقة في تاريخ هذا الشعب الكريم.

وتميّز المشهد العظيم بحشودٍ مليونية لم يسبق لها مثيل, إذ بدا الزمان الموحّد والأمكنة المتفرقة على امتداد المدن والمحافظات بساحاتٍ تكلّلن بألق الحشد المهيب بالعاصمة المنورة "صنعاء" في تلبيةٍ متفرّدة للقائد الاستثنائي السيّد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي حفظه الله .

وتميّز المهرجان النبوي الأعظم بالحشود المليونية التي فاقت التوقعات, وتألقت مرتبته كأضخم حشدٍ في أرجاء المعمورة احتفاء بهكذا مناسبة محمّدية , برغم حجم التحريض والاستهداف من أصحاب النفوس المريضة كعادتهم كل عام , ورغم استحداثهم لخطواتٍ شيطانيةٍ, ومضاعفتهم لوسائل التثبيط وإفك الشائعات , إلا أن جماهير هذا الشعب العظيم الذي لا يُقارن بغيرهِ خرجت أضعافاً مضاعفة استثناءً عن كل عامٍ سابق , في ردٍّ عمليّ هزم كيد الشيطان , وألجم أبواق الفتنة , وبعث برسائل عظيمة أكدت على أن معاناة شعبنا الأبيّ لم تفتّ عضده , ولم تنلْ من شموخه وعزته , بل أثبتت الحشود الكريمة أنها أصلب عوداً , وأكثر قدرةً , وأرقى وعياً وإدراكاً بما يُحيط بها وبأمّتها من دسائس ومؤامرات , وأنها مستعدّة دوماً للخروج بالاحتفاء بنبيها العظيم كاستعدادها للدفاع عن الوطن وعن قضاياه المقدسة وأولها فلسطين الحبيبة .

• التأكيد على ثبات الشعب اليمني

أكّد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله على ثبات وصمود الشعب اليمني رغم كل الاستهداف:" في هذه المناسبة المباركة، وفي ظل الظروف الراهنة، التي تعاني فيها الأمة الإسلامية من الاستهداف الشامل، من قِبَلِ قوى الكفر والنفاق، وعلى رأسها: أمريكا وإسرائيل، ومن يدور في فلكهم، وفي إطار مسؤولية المسلمين الجهادية، لنصرة الشعب الفلسطيني المظلوم، الذي يرتكب الأعداء الصهاينة اليهود بحقه جرائم الإبادة الجماعية في

كل يـوم، لنؤكِّـد ثبـات شـعبنا اليمنـي المسـلم العزيز، على موقفـه المبدئي الجهـادي، في حمل راية الإسـلام، والوقوف بوجـه الطاغوت والاسـتكبار."

إحياءُ مولدك الشريفِ محطَّةٌ ❊❊❊❊ للعـــــزِّ عِزٌّ.. للثباتِ ثبـــاتُ

• كان لهذا الخروج العظيم دلالات كبيرة ورسائل هادفة نوجزها في التالي:

- أن الشـعب اليمنـي بـاقٍ عـلى مبـدأ هويتـه الإيمانيـة بارتباطـه الوثيـق بنبيـه [صلـوات اللـه عليـه وعـلى آلـه]
- أن كل محـاولات الاخـتراق والتغريـب التـي يسـعى بهـا قـوى الكفـر والنفـاق لفصل الشـعب اليمنـي عـن مـيراث النبـوة لم ولـن يفلـح مهـما تصاعـدت المحـاولات وتكاثـرت المغريـات.
- أن الشـعب اليمنـي يسـتلهم مـن جهـاد النبـي [صلـوات الله عليه وعـلى آله] الـدروس والعبر للتنكيـل بأعـداء اللـه في كل المواطـن والظـروف.
- أن النبـي [صلـوات اللـه عليـه وعـلى آله] سـيظل هو القـدوة للشـعب اليمنـي، وأن انطلاقهم في صـدّ أعـداء اللـه ورسـوله وفقـاً للمنهـج النبـوي في التعامـل مـع الكفـرة والمنافقـين.
- وجـه الشـعب اليمنـي رسـالة عظيمـة لأبناء الامة الإسـلامية مفادهـا أن يلتحقـوا بركب النبي العظيـم إن أرادوا أن ينالـوا شرف ورفعـة وعـزة دينـه، واسـتحقاق نـصر اللـه في كل شـؤون حياتهم.

فاز اليمانيون فيك وأفلحـــوا ❊❊❊❊ فلهُم برِفقـــةِ (أحمدَ) الخيراتُ

لك يا مُمَّجدُ عهـدُنا.. ميثاقُنا ❊❊❊❊ ألَّا تخـــونك هذه الهـــاماتُ

* فلسطين: نُصرةٌ ومصير

• الإطار الأعمق لأبعاد المناسبة:

هـذا العـام، حمـل الاحتفـال بُعـدًا أعمـق، إذ رفـع اليمنيون عـلى لسـان قائدهم الحكيم السـيد القائـد عبدالملـك بدرالديـن الحوثي يحفظه الله، الشـعار والإطار المركزيّ لهذه المناسـبة العظيمة تحـت ظـلال الآيـة الكريمة: {يَـا أَيُّهَا النَّبِـيُّ جَاهِـدِ الْكُفَّـارَ وَالْمُنَافِقِـينَ وَاغْلُـظْ عَلَيْهِـمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّـمُ وَبِئْـسَ الْمَصِـيرُ}، تعبـيراً عـن وعيهـم الكبـير بالخطر المحـدق بالأمة ، وإيمانهـم المطلق أن لا حـل لقضاياهـم الرئيسـية العالقة في فخ العدوان بكافة أشـكاله من دول الاسـتكبار وأزلامه إلا بالجهـاد، والجهـاد فقط.

هـذا الإطـار الأبرز وهو يمثّل الحقيقة الغائبة عن غالبية الشـعوب المسـلمة والمستسـلم معظمها لأجنـدة حكامهـا عمـلاء اليهود وتجار سـوقه البوار ، يؤكـد التضامن العميق والنـصرة الحقيقية مـن الشـعب اليمنـي لـكل مسـتضعف يعـاني ويـلات مؤامـرات أعـداء اللـه ورسـوله والمؤمنـين ، وعـلى رأسـهم إخواننـا الكـرام في غـزة هاشـم بفلسـطين المحتلـة ، في ظـل العـدوان الآثـم الـذي يواجهونـه من المحتـل الصهيوني.

كـما أن فلسـطين، بوعـي اليمنيـين، ليسـت مجـرد قضيـة جانبيـة؛ بـل هـي محـور اهتمامهـم ونصرتهـم، سـواء بالدعـم المـالي أو العسـكري. فلسـطين، وخاصـة غـزة، حـاضرة في قلوبهم كل يـوم، ومواقفهـم تجاهها تنبـع مـن إيمانهـم العميـق بالقضية.

وفي قلـب هـذه المشـاعر الجياشـة، لا يمكـن إغفـال دور القائـد الربـاني السـيد عبدالملـك بدرالديـن الحـوثي، الـذي يجسـد بفكـره وبصيرتـه وحكمتـه القيـادة التـي أوقـدت شـعلة الحب للنبـي والنـصرة لفلسـطين. تحـت قيادتـه، حافـظ اليمنيون على هـذه الروح الحيـة التي جعلت مـن ذكـرى المولـد النبـوي محطـة للانتصـار للحق وللإسـلام.

عَظَـمَةُ الجيــش الأبيّ

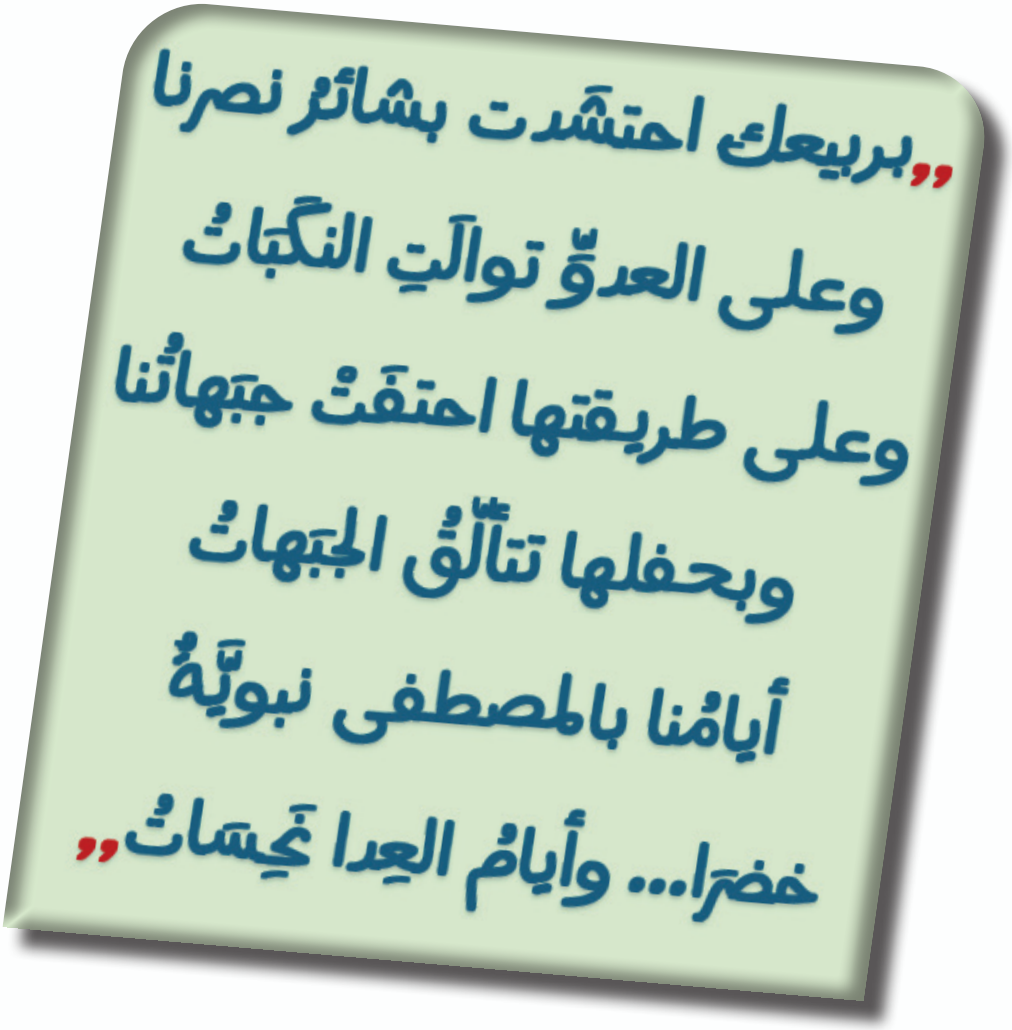

* روحية المنهج القويم

في معاجم اللغة يشير المعنى الغالب لكلمة " القويم" إلى : مُعْتدِل غير معوجّ - شريف - سويّ - مستقيم) ، وكلها تؤكّد ما نرمي إليه من سلامة الروحية الإيمانية للعقيدة القتالية للقوات المسلحة اليمنية وهي تعتنق روحية المنهج القويم بكل ما يحمله من وعيٍ ونُبلٍ ويقينٍ ووثوبٍ، وثباتٍ، وتضحيةٍ، وفداء.

لقد نفض منهج أعلام الهُدى عن جيشنا المغوار غبار التاريخ السلطويّ وتكتلاته المشبوهة لخدمة طرفٍ ضد آخر، وانقشع دخان الفواجع عن جيشٍ يُشار إليه بالبنان ، جيش يمن الحكمة والإيمان.

* التصدّي للعُتلّ والزَنيم

سُئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن العُتُلّ الزنيم، قال:" الفَاحِشُ اللَّئيمُ ".. أي أنه الشخص الذي يرتكب الفواحش والمعاصي، وفوق ذلك أخلاقه ذميمة ودنيئة.

والزنيم في كلام العرب: المُلصق بالقوم وليس منهم؛ ومنه قول حسان بن ثابت في هجاء أبي سفيان بن حرب، وكانت أمه مولاةً خلافاً لسائر بني هاشم إذ كانت أمهاتهم من صريح نسب قومهن:

وأنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فِي آلِ هاشِمٍ ❊❊❊❊ كمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

وَإنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِن آلِ هَاشِمٍ ❊❊❊❊ بَنُو بنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ

وقال آخر:

زَنِيمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَن أبُوهُ ❊❊❊❊ بَغِيُّ الأمّ ذُو حَسَبٍ لَئِيمِ

قال سعيد بن جُبير، "الزنيم الذي يُعرف بالشرّ، كما تعرف الشاة بزنمتها".

ما الذي يعنيه هـــــذا؟

عندما نستعيد اللحظات الأولى للعدوان الأمريكي السعودي الإماراتي الصهيوني على بلدنا الحبيب في مارس 2015م وحتى اللحظة ندرك الحقيقة التالية:

- **أنه لا وصفاً بليغاً وجامعاً في معانيه للتعريف بصفات أنظمة العدوان شكلاً وروحاً كمثل قوله تعالى : {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ }[القلم – 13]**
- **{عُتُلٍّ} و {زَنِيمٍ} صفتان - ثامنة وتاسعة- جاءتا في سورة القلم بعد سبع صفاتٍ سبقتهما في الكافرَين الوليد بن المغيرة وأبي جهل على أرجح الأقوال ، والـ " عُتُلٍّ " هو الغليظ الجافي والسريع إلى الشرّ، وهو الفاحش السيئ الخلق كما يصفه الإمام علي (عليه السلام) ، والـ " زَنِيم " هو المُلصق بالقوم الدعي ؛ فهل يطابق هذا الوصف أحداً كما ينطبق على الأعراب الأجلاف الأسرع إلى الشرّ والعدوان على بلدٍ مسلم ينتمي لأحفاد أنصار النبي الأكرم [صلوات الله عليه وعلى آله] !**
- **وهل يوجد وصفاً يوافق دعاة "المثليّة" وأربابها من صهيونية يهود ومن تولاهم كـ " زَنِيم " وهم اللقطاء الزناة لا يُعرف لهم نسب، بل هم أدعياء ملصقين بأقوام لا ينتمون إليهم!!**
- **ما الذي جمع الأعراب الأجلاف غليظوا الطبائع ذوي الفواحش والأخلاق السيئة مع الأدعياء اللقطاء في مركبٍ واحد، ليشنّوا أسوأ عدوان على شعب الإيمان والحكمة؟!**

من يتأمّل ما سبق وأكثر، يدرك المنطلق الإيماني العميق الذي تلقّته أفئدة وعقول أفراد قواتنا المسلحة - في التصدّي التاريخي الحاسم لبغي وحقد الصحراء وأبراج الوهم والخديعة- ، وهم يُدركون البُعد الأخلاقي قبل الديني، والديني قبل السياسي للرابط المشترك بين الأعراب الأشدّ كفراً ونفاقاً وبين البغاة من شُذّاذ الآفاق.

* معركة الكتاب الكريم

يا كفَّ عزرائيـــل إنَّ مســـــارَنا ***** لزوال إسرائيل أصبحَ مُحـــــدِقا

يمَنُ الرســـــولِ اليوم أثبتَ أنَّهُ ***** يمَن الرســولِ مواليا ومُصَـــدِّقا

لقد فتح اليمن جحيمه على الكيان الصهيوني نصرة لغزة الفداء، وأشعل بمعركة الفتح الموعود والجهاد المقدس كل هشيم دول الاستكبار.

فبعد عملية طوفان الأقصى المباركة استقدمت أمريكا بارجاتها وحاملات طيرانها لتحمي ربيبتها" إسرائيل" ،غير أن الضربات الحيدرية كانت لها بالمرصاد، وأثبت انكسار القوة المادية أمام القوة الإيمانية، أهمية اليقين بنصر الله والتمسّك بحبله الذي لا ينقطع.

وما تزال القوات المسلحة اليمنية مواصلة لعملياتها في البحار، باستهداف الحركة الملاحية المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، وشريكه الأمريكي والبريطاني، وبعملياتٍ ناجحة، وفي غاية التأثير بفضل الله وتوفيقه.

وما انكسار وهروب حاملات طائرات العدوّ واستخدامها طرق التهريب إلا دليل على فاعلية جبهة الاسناد اليمنية ، وكل ذلك باعتراف العدوّ وإعلانه المتكرر.

ولا ننسى تمريغ أنف فخر صناعات الطائرات الأمريكية أم كيو 9 وإسقاط عدد كبير منها مما أدخل العدوّ الأمريكي في دوامة شكوكه المستمرة في إعادة النظر حول فاعلية ما يمتلكه من أسلحة .

* مفاجأة المولد العظيم

بربيعك احتشَدت بشائرُ نصـــرنا ***** وعـــلى العـــدوِّ توالَتِ النكَـبَاتُ
وعلى طريقتها احتفَتْ جبَـــهاتُنا ***** وبحفلها تتألَّـــقُ الجبَـــهاتُ
أيامُـنا بالمصطفى نبـــــــويَّةٌ ***** خضـــرَا... وأيامُ العِدا نَحِـــسَاتُ

لـو تأملنـا في احتفـاءات الشـعب اليمنـيّ بذكـرى المولـد النبـوي في الأعـوام السـابقة لوجدنـا بـركات عجيبـة في كل عـام ترافـق الذكـرى العظيمـة .

ولقـد أكرمنـا اللـه في ذكـرى هـذا العـام بهديـةٍ ثمينـة مـن جيـش العـزة والإبـاء بانطلاقـة صـاروخ (فلسـطين2) فـرط صـوتي عـلى عاصمـة العدو الصهيـوني متخطيـاً كل أنظمـة دفاعات العـدوّ وصـولاً إلى هدفـه نُـصرةً لغـزة الجريحـة، وإهـداء لمقـام سـيّد الأنـام [صلوات اللـه عليه وعـلى آله].

لقـد أدخـل جيشـنا المغـوار كل معـاني الفرحـة والـسرور في يـوم ذكـرى المولـد الشريـف ليس عـلى قلـوب اليمنيـين وحسـب ، وإنمـا على قلـوب كل أحرار الكون، مـما جعل لهـذا الحدث نكهة اسـتثنائية لـن ينسـاها المؤمنـون عـزةً وفخـارا، ولن يتخطاهـا الأعداء نكسـةً ووبالا.

نعـم.. لقـد ذرفـت العيـون فرحـة القلـوب بتلـك الضربـة العملاقـة في زمـن الخـذلان وهـم يسـتمعون إلى سـيدهم ومولاهم السـيد القائـد عبدالملك بدرالديـن الحوثي وهـو **يؤكد:"العملية التـي نفَّذتهـا القـوة الصاروخيـة، بصاروخٍ باليسـتي جديد، بتقنيةٍ متطـورة، حيث تجاوز واخـترق كل أحزمـة الحمايـة، التـي يحتمـي بها العـدو الإسرائيلي، ويتمـترس بها، بما في ذلـك منظومـات الدفـاع الجـوي المتعـددة والمتنوعـة، إضافـةً إلى المدى البعيـد، حيث قطع مسـافة تقـدر بـ (2040 كم)، في غضـون (11 دقيقة ونصف الدقيقة)، هـي في إطار المرحلة الخامسـة مـن التصعيـد ضـد العـدو الإسرائيـلي، ونـصرةً للشـعب الفلسـطيني، وعملياتنـا مسـتمرةٌ طالمـا اسـتمر العـدوان والحصار على غـزة، وموقفنـا ثابتٌ حتى تطهير فلسـطين المحتلـة مـن براثـن الاحتـلال الصهيـوني، نُصَعِّد في كل مرحلـة تصعيد، وننسـق مع إخوتنا**

المجاهديـن في فلسـطين، وفي محـور القـدس والجهـاد والمقاومـة، ونتحـرك لفعـل مـا هـو أكـثر، والقـادم أعظـم بإذن اللـه تعالى".

طـــه وأنصارُ طـــه قصّـــةٌ جعلت ❊❊❊❊ أهلَ السماوات شعّوا دهشـــةً وسَنَا

من يسـأل المصطفى عنّا.. لقالَ له: ❊❊❊❊ هُمْ بالتمسُّـــكِ بالدينِ الحنيفِ أنا

* المراجـــــــــع

- كلمـة السـيد القائدعبدالملـك بدرالديـن الحـوثي عشـية ذكـرى المولد النبـوي الشريف 1446 هجريـة
- كلمة السيد القائد عشية ذكرى المولد النبوي الشريف1446 هجرية
- الكلمـة الجماهيريـة للسـيد القائـد في الفعاليـة المركزيـة بذكـرى المولـد النبـوي الشريـف1446 هجريـة

* تنـــــــــويه:

الاقتباسات الشعرية في مفاصل وثنايا تفاصيل هذا الملف الاحتفائي بذكرى المولد النبوي الشريف، تعود ملكيتها الإبداعية لشاعر العشق المُحمّدي(معاذ الجنيد)، من قصائده :

[ربيع النصر- صنعاء المنوّرة - يمن الرسول]

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات